حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٧ (عدد يناير – مارس ٢٠١٩)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري من وجهة نظر الشباب الجامعي
دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة كفر الشيخ

إيمان الصياد*

* مدرس علم الاجتماع، جامعة كفر الشيخ.

المستخلص

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على أسباب انتشار ظاهرة التطرف الفكري في الجامعة، والآثار السلبية للتطرف الفكري، كما تهدف للكشف عن رؤية الشباب الجامعي في كيفية مواجهة التطرف الفكري، ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، كما استعانت بأداة الاستبيان لتطبيقها على عينة قوامها (٣٠١) من طلبة وطالبات جامعة كفر الشيخ ؛ وذلك للتحقق من مدى انتشار هذه الظاهرة في الحرم الجامعي والمجتمع، وكذلك لتتبع الآليات التي تتخذها إدارة الجامعة في التصدي لها، أما عن أبرز مفهومات الدراسة، مفهوم الدور، ومفهوم التطرف الفكري، ومفهوم الإرهاب، ومفهوم العنف الطلابي، بالإضافة إلى بعض المفهومات الفرعية، وقد استعانت الدراسة باستخدام نظرية مجتمع المخاطر فمجتمع اليوم يشمل على سلسلة من التغيرات المترابطة المتداخلة في حياتنا الاجتماعية المعاصرة، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها أن العامل الأكثر تأثيرا في انتشار التطرف الفكري، الجهل الفكري، والتعصب الديني، وضعف الانتماء الوطني، وقمع الحريات، كما كشفت نتائج الدراسة عن أهم الآثار السلبية للتطرف الفكري منها، زعزعة الاستقرار وانتشار الفزع بين الناس وتفكك أركان المجتمع وانتشار الفوضى ، وهدر مكتسبات الوطن المتمثلة في شبابها في السيطرة على عقولهم وأفكارهم، كما تشير نتائج الدراسة الميدانية إلى الرؤية المقترحة لمكافحة التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة، منها تربية الطلبة على أسلوب الحوار، ومناقشة الخلافات، وحلها في ضوء الممكن، ودراسة مشكلات الطلاب بجدية، خاصة أصحاب السلوك الفكري المتطرف والمنحرف.

الكلمات الافتتاحية: دور الجامعة، التطرف الفكري، الشباب الجامعي

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧

أولاً: مقدمة البحث:

يعيش العالم كله اليوم في قلق كبير يصدر عن الخوف من انتشار الميول المتطرفة واتساع نطاقها، وتحولها في بعض الأحيان إلى أشكال من الوصاية على الشعوب أو إلى صور من العنف القاتل المتمثل في الإرهاب؛ الذى يهدف إلى تقويض أركان الدول، ويحول بعض المجتمعات إلى مجتمعات تودع الاستقرار والسلم الأهلي، وتدخل في متاهات من العنف والفوضى. ويُعد هذا القلق مبرراً في ضوء الآثار المدمرة التي تترتب على مثل هذه الميول المتطرفة. ويدل هذا القلق على تنامى الوعى بأهمية مواجهة التطرف على أساس أن الميول المتطرفة تشكل القاعدة العريضة التي تنبثق منها ممارسات الوصاية السياسية والدينية، وممارسات الإرهاب بكل ما يترتب عليها من ضرر.(١)

وتعد المؤسسات التربوية التعليمية من أولى الجهات المعنية بالحفاظ على الأمن والاستقرار في المجتمعات، كما أن استثمار عقول الشباب واجب وطني يشترك فيه جميع الأفراد والمؤسسات والهيئات في المجتمع، فعندما تتعرض أي أمة لأزمة أو خطر ما، فإنها تتجه بشكل مباشر إلى التربية؛ لأنها المدخل الأنسب للتغيير والتصحيح، فالتربية هي المعنية بتكوين المفاهيم والقيم والمثل العليا الصحيحة وتحقيقها في أذهان الناشئة، والجامعة كإحدى المؤسسات التربوية التي تقوم بوظائف حيوية داخل المجتمع، وهي التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع، وهذه الأهداف جاءت لتنمية الشخصية الإنسانية والوطنية، وبلورتها وتطورها من خلال توعية أفراد المجتمع بشكل عام والشباب بشكل خاص، وتنويرهم وتكوين مفاهيم علمية، تسعى لتكريس التعددية الفكرية والديمقراطية، والعدل الاجتماعي والحريات العامة في ظل المتغيرات والمستجدات الطارئة. ولما كانت الجامعة من بين المؤسسات التربوية والتعليمية المنوط بها إعداد الشباب وصياغة شخصيته، برزت الحاجة الماسة لدراسة المشكلات والتحديات الفكرية التي تواجه هؤلاء الشباب؛ حتى يحسن إعدادها بما يكفل قيامها بدورها الرائد في التنمية والأمن الوطني.(٢)

إذن فالمؤسسات التربوية والتعليمية عامة، والجامعة على وجه الخصوص، تقع عليها مسؤولية تربية وتوجيه طلابها وتحصينهم من التحديات والشبهات التي تلاحقهم؛ في ظل الصراعات والمغريات التي تواجه العالم اليوم. فدور الجامعة يتعاظم مع تنامي مظاهر العولمة بأنواعها ومستوياتها؛ مما يقتضي أن يكون دورها مزدوجا، فواجبها أن تتولى إعداد طلابها مهنيا وفكريا وبث قيم الخير والفضائل والوسطية والاعتدال؛ مثلما تحرص على تخريج كوادر فنية مؤهلة ومنتجة في سوق العمل؛ وفي الوقت نفسه تحرص على تعزيز الثوابت في نفوسهم، وتدعوهم إلى التمسك بها.(٣)

ظاهرة التطرف الفكرى: العوامل والأسباب

أسباب سياسية: في حقيقة الأمر لم "تسع الأنظمة السياسية الفاسدة التي تعاني مجتمعاتها من التطرف في البحث عن الأسباب الكامنة وراءه، واقتصرت محاولاتها على العلاج الأمني ، ولذلك يمكن ملاحظة أنها فشلت في هذا المجال، على أساس أن العنف لا يولد إلا العنف بل أسهمت في زيادة التطرف، حيث التناقض بين ما تنص عليه اللوائح القانونية من حقوق وواجبات، وبين ما يجري على أرض الواقع من ممارسات تدفع بالتنكر لكافة القيم المطروحة في المجتمع، كما أن افتقار النظام السياسي للمحاسبة والشفافية في الرد على الانتهاكات يدفع باتجاه عدم الالتزام بالقوانين، وفي ظل هذه الأنظمة الفاسدة يتم التركيز على تحقيق مصالح فئة من المجتمع وبالمقابل تكميم الأفواه وغياب حرية الفرد في التعبير؛ مما يدفع للجنوح إلى التطرف، وقد تتولد لدى المتطرفين القناعة بصعوبة تغير الواقع بأي وسيلة أخرى.

أسباب اجتماعية: تتمثل في غياب العدالة الاجتماعية وانتشار الظلم والفساد، وغياب القدوة الحسنة وانتشار العادات والتقاليد السيئة وإهمال الجانب الصحي، بالإضافة إلى نوعية الرفاق وعلاقات الجوار.(٤)

أسباب اقتصادية، تتمثل في انتشار البطالة وخاصة بين الشباب، وتدني مستوى المعيشة، وعدم تناسب الدخول مع المصروفات، خاصة في ظل ارتفاع الأسعار.

أسباب فكرية وثقافية تتمثل في تدني مستوى الثقافة للشباب، والتحقير والتقليل من قيمة بعض ما ينجزونه، والغزو الفكري والثقافي الأجنبي، كل ذلك يُعد مدخلا مساعداً للتطرف.

أسباب دينية، تتمثل في ضعف الوازع الديني الجوهري، وضعف مستوى الثقافة الدينية، ووجود التيارات الدينية المختلفة المذاهب...إلخ(٥). ويعد الدافع العقائدي من أشد وأخطر الأسباب التي تقف وراء التطرف، فالمتطرف المتعصب لمذهب أو لدين يرى أن مذهبه هو الصحيح وكل المذاهب الأخرى باطلة؛ لذا فهو يرى أن من واجبه أن يفرض مذهبه على جميع المذاهب بالقوة والسلاح(٦). بالرغم من أن الإسلام دين يأمر بالاعتدال، وينهى عن الغلو والتشدد وعدم التنفير، فالدين يسر لا عسر، ولكن المتعصبين لا يعترفون بالاعتدال ولا يأخذون بآراء الآخرين، ويجيزون لأنفسهم حق الحكم على سلوك الآخرين بالتحريم والخطأ الشديد، وينظرون إليهم على أنهم مذنبون، ويستخدمون العنف والتطرف في دعوتهم والتعامل معهم(٧).

وللتطرف الفكري العديد من المظاهر التي يختص بها منها:

- التعصب للرأي تعصبا لا يعترف للآخرين برأي، وهذا يشير إلى جمود المتعصب على فهم ما لا يسمح له برؤية مقاصد الشرع ولا ظروف العصر، ولا يسمح لنفسه بالحوار مع الآخرين.
- التشدد والغلو في القيام في بالواجبات الدينية، ومحاسبة الناس على الجزئيات والنوافل والسنة كأنها فرائض، والاهتمام بالجزئيات والفروع والحكم على إهمالها بالكفر والإلحاد.
- العنف في التعامل والخشونة في الأسلوب، والغلظة في الدعوة دون التعامل بالحسني والحوار.
- سوء الظن بالآخرين والنظر إليهم نظرة تشاؤمية لا ترى أعمالهم الحسنة وتضخم من سيئاتهم، فالأصل هو الاتهام والإدانة، وقد يكون مصدر هذا الثقة الزائدة في النفس التي قد تؤدي في مرحلة لاحقه بالفرد إلى الازدراء للغير.
- يبلغ التطرف مداه حين يسقط المتطرف في عصمة الآخرين، ويستبيح دماءهم وأموالهم، وهم بالنسبة له متهمون بالخروج عن الإسلام، وتصل دائرة التطرف مداه في حكم الأقلية على الأكثرية بالكفر والإلحاد.
- ويعمل التطرف المؤدي إلى العنف على التغرير بالشباب؛ لتكوين منظمات وخلايا سرية وتدريبهم على أعمال السلاح والقيام بأعمال التدمير والتخريب؛ بهدف اغتيال القادة وإشاعة الفوضى (٨).

ولما كان التطرف الفكري، ظاهرة أصبحت منتشرة في أغلب الجامعات المصرية فقد نتج عنها العديد من الآثار السلبية منها ما يلي:

- التدهور في الإنتاج؛ ذلك لأن أهم عنصر في قوى الإنتاج هو الإنسان العامل الذي لا بد لكي يطور إنتاجه، من أن تتطور قدراته العقلية، بحيث يكون قادراً على الإبداع والابتكار والتجديد. فإذا ما كان أسيراً لأفكار جامدة وعاجزاً عن التفكير وأعمال العقل،

سيجعله ذلك متمسكاً بالأساليب البالية العتيقة في الإنتاج، بل كذلك في تنظيم العمليات الإنتاجية ذاتها.

- يرتبط التطرف دائما بالتعصب الأعمى والعنف؛ الأمر الذي يقود إلى سلسلة لا متناهية من التعصب والعنف المضاد، الذي يؤدي في النهاية إلى صراعات مدمرة داخل المجتمع (الفتنة الطائفية بين المسلمين والأقباط مثلا ثم الصراع بين العلمانيين والدينيين.. الخ).
- يرتبط التطرف دائما بالتدهور الثقافي والفكري والعلمي والفني. إنه قتل للإنسان باعتباره كائنا مبدعاً.
- يعطل التطرف الطاقات الإنسانية كافة ويستنزفها في الصراعات والعداءات، ويحول دون تكامل المجتمع، وفي ظل التطرف الديني الإسلامي يلغى نصف المجتمع (المرأة).
- حين يطغى التطرف يصبح المجتمع عاجزاً عن التفكير في حلول مبدعة لمشكلاته وعن تطوير ذاته، ويصبح تابعاً ويفقد استقلاليته وتحديد مصيره ومستقبله [٩].

دور الجامعة في مواجهة ظاهرة التطرف الفكري:

إن مواجهة مشكلة التطرف الفكري باتت مسألة جوهرية وأمراً حتميا في المرحلة الراهنة، بل يمكن القول إن تلك المواجهة أصبحت ضرورة ملحة في المجتمع المصري بما يعانيه ثم مشاكل اقتصادية كبيرة لا سيما بحكم موقعها الاستراتيجي ونقلها الدولي وقوتها وريادتها بين دول الشرق الأوسط جعلها مستهدفة من جهات أو دول خارجية لا تريد أن يسود الاستقرار فيها، بل تود لو اشتعلت الحرب الأهلية بين أبنائها؛ مما يؤدي لتفتت وحدة الوطن وإضعاف قوة الدولة، بما يمهد لتلك الدول أن تحتل المركز القيادي الذي تحتله مصر الآن، وهذه الظروف الداخلية والخارجية المحيطة بالمجتمع المصري تستوجب وقفة جادة ضد الإرهاب والتطرف، مهما كلف ذلك؛ لأن القضاء على الإرهاب والتطرف سوف يؤدي لتفرغ الدولة والمواطنين إلى البناء والتنمية ومن ثم التقدم إلى الأمام؛ حتى نصبح في مصاف الدول المتقدمة [١٠].

وتُعد الجامعات من بين أهم المؤسّسات التي تلعب الدور الكبير في مجال تنمية الاتّجاهات الإيجابية نحو القضايا الاجتماعية والإنسانية، فهي التي تزوّدهم بالحقائق والمعلومات التي تبنى عليها آراؤهم واتّجاهاتهم نحو أوطانهم وديانـاتهم المختلفة من خلال إنشائهم لها، وبما أنّ الاتّجاه يمكن تشكيله وتعديله من خلال المكوّن المعرفي عن طريق تعرّض الفرد لمجموعة من المعارف والخبرات ذات العلاقة بالاتّجاه. فالجامعة تحمل ضمن مسؤوليّتها تطوير الاتّجاهات الفكرية الإيجابية، وتعميق مستوى المواطنة الصالحة في نفوس الطلبة، وفي بناء شخصيّتهم القادرة على التكييف مع التطورات المتسارعة، التي أصبحت من مستلزمات وتحدّيات العصر [١١].

ومن المعروف أن المجتمع حينما يسهم في دعم المؤسسات التربوية التعليمية بما فيها الجامعة وينفق عليها، فإنه بذلك ينطلق من دور التربية في رقي واستقرار المجتمعات الإنسانية، فالمؤسسات الجامعية والتربوية تتحمل مسؤولية أداء وظائفها ومسؤولياتها أمام المجتمع من حفاظ على تقاليد المجتمع وعلى ثقافته، وعلى تنشئة أفراده وضبط سلوكهم على الاحترام والتقيد بالنظم والقوانين المعمول بها في الدول. إن مهمة الحفاظ على نعمة الأمن ليست مقصورة على رجال الأمن وحدهم، فالجامعة تقع عليها مسؤولية كبرى في حماية الطلاب من تأثيرات الغزو الفكري، والتأثير الثقافي، وذلك من خلال إكسابهم المعايير والقيم والمثل الخلقية، والقدوة الحسنة، ونتيجة لأهمية الأمن وحاجاته الماسة للأفراد والمجتمعات، فقد تم تحديد عددا من النقاط يمكن للمؤسسات الجامعية أن تسهم في

تحقيقها من خلالها، وهي:

- قيام المؤسسات الجامعية بمواصلة عملية التنشئة الاجتماعية، من أجل تكوين شخصية الطالب، وضمان إلمامه بما حوله.
- ربط الطلاب بالثقافة السائدة في المجتمع وتعريفهم بتراث أمتهم، مع بث روح التجديد والإبداع والتألق، تجاوبا مع المستجدات والمتغيرات الحضارية فيما لا يخالف الأسس والثوابت الإسلامية.
- الاهتمام بدراسة السلوك الاجتماعي وأنماط الحياة وتقديمها بصورة مبسطة، لأغراض التربية المدنية ليكونوا أعضاء نافعين في المجتمع، وبما يظن معه عدم وقوعهم في دائرة الزلل والانحراف (١٢).
- التحول النوعي في أدوار الجامعة وأولوياتها، بحيث يصبح للجامعة دور في خدمة المجتمع وتوجيه الحياة داخل الجامعة وخارجها؛ بما يسهم في تحفيز الجامعة على الإبداع في حل المشكلات.
- ضرورة تحول الممارسات العملية والتعليمية في التعليم الجامعي من منطق البحث الحر إلى منطق اقتصاديات المعرفة، وما يرتبط بها من أخلاقيات المعرفة.
- توسيع حدود التخصصات العلمية، والاعتراف بالتخصصات البينية والتعددية.
- انتقال ممارسات البحث العلمي من داخل المختبرات إلى الميدان، من خلال تناول مشكلات حقيقية يعاني منها المجتمع.

وعن دور الأنشطة الطلابية فهي تمد الطالب بمجموعة من الخبرات والمعارف والمعلومات في الوقت نفسه، فالنشاط يعزز التعلُّم المتمركز حول المتعلِّم، " حيث يكون المتعلِّم نشطًا ومشاركًا في بناء الجانب المعرفي، ويكتسب فيه العديد من المهارات العملية التي تظل مصاحبة له بعد الانتهاء من سنوات الدراسة، وقد يجعله قادرا على حل المشكلات التي تواجهه مستخدما تلك المهارات في العملية العقلية"، وكلما كان النشاط منظما وهادفًا كانت ثماره أفضل وفضله أعم، فالمؤسسات التربوية والتعليمية جعلت حيزا كبيرا من أوقاتها لممارسة النشاط بأنواعه (الثقافي، والعلمي، والاجتماعي، والرياضي، والكشفي، والفني..) ورصدت له المكافآت المشجعة، ووفرت له الأماكن المخصصة واختارت له الكفاءات المدربة، إيمانا بدوره واستشعارا بأهميته في دعم العملية التعليمية والتربوية، وأيضا لفاعليته في نفع وإفادة الطلاب (١٣).

وختاما فالتطرف يوجد لدى قطاعات عريضة من الشباب، لظروف لا تتعلق بهم، بقدر ما تتعلق بما أحاط بهم من حرمان من فرص الحياة؛ بدءًا من الفرص المتعلقة بالحاجات الأساسية، وانتهاءً بالفرص المتعلقة بالحصول على التعليم الجيد والفنون الراقية. والتطرف بهذا المعنى لا يتعارض بالضرورة مع نقص الانتماء أو فقدان القيم والمعايير، وإنما يتعارض مع الاعتدال في وجهة التفكير والنظر والاختيار، والاعتدال في الفعل الذى يجعل الشخص قادراً على التفاعل الخلاق مع الآخرين بدلاً من الابتعاد عنهم ورفضهم وعدم قبولهم؛ وعلى التفاعل الخلاق مع مجتمعه عبر المشاركة والعمل والإنجاز بدلاً من الانسحاب والاعتماد على الغير (١٤).

ثانياً: هدف البحث وأهميته:

أ- هدف البحث:

تنطلق الدراسة من خلال هدف رئيس يتمثل في دراسة وتحليل دور الجامعة في مواجهة ظاهرة التطرف الفكري لدى بعض طلابها.

ويندرج تحت هذا الهدف الرئيسي مجموعة من التساؤلات:

١- ما سبب انتشار ظاهرة التطرف الفكري في الجامعة ؟
٢- ما الآثار السلبية للتطرف الفكري لطلاب الجامعة؟
٣- ما دور الجامعة في التصدي لظاهرة التطرف الفكري ؟
٤- ما رؤية الشباب الجامعي في كيفية مواجهة التطرف الفكري ؟

ب- أهمية البحث:

- **الأهمية النظرية:**

- تأتي أهمية الدراسة في تناولها أهم الظواهر وأخطر القضايا التي تهدد أمن وسلامة المجتمع، والتي يجرى البحث فيها والتحليل في كافة ميادين البحث العلمي، فضلا عن الخطورة التي ينطوي عليها ممارسة الإرهاب، وآثاره على الجامعة والمجتمع.
- تستمد الدراسة أهميتها، من كونها تمثل رؤية بحثية جديدة لإبراز دور الجامعة في الوقاية من ظاهرة التطرف الفكري وذلك سعيا لتعزيز إيجابيات هذا الدور وتلافى سلبياته أو الحد منها على أقل تقدير.

- **الأهمية التطبيقية:**

- تسهم الدراسة برؤية علمية تثرى العمل البحثي النظري والميداني في هذا المجال من خلال إضافة وتعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة.
- يمثل الشباب الجامعي شريحة مهمة في المجتمع، لأن المرحلة الجامعية أهم المراحل التعليمية في حياة الشباب حيث تتكون فيها اتجاهات وميول الطلاب وتختلط فيها المشاعر الإيجابية والسلبية، وبذلك يصبح تأهيلهم مسئولية الجامعة وكافة مؤسسات المجتمع.

ثالثاً: مشكلة البحث:

تأتي مشكلة الدراسة من كون ظاهرة التطرف الفكري في الجامعات، أصبحت ظاهرة خطيرة تهدد الاستقرار الأمني بشكل عام في الجامعات المصرية بشكل خاص، ولا يمكن إغفالها أو التقليل من آثارها السلبية على مخرجات التعليم، وقد امتدت آثارها السلبية إلى العلاقات الاجتماعية بين الطلاب بعضهم البعض وبين الطلاب وإدارة الجامعة، كما أخذت مظاهر عدة منها تكفير المجتمع، والتعصب للرأي، ويؤدي هذا المظهر إلى نشر الرعب والفزع وترويع الآمنين وقتل الأبرياء وتدمير الممتلكات العامة والخاصة على حد سواء؛ مما دفع الباحثة لتسليط الضوء على هذه الظاهرة بكل أبعادها والحد منها والتخفيف من آثارها السلبية، وذلك من خلال بيان دور الجامعة الفعال في مكافحتها للتطرف الفكري ، والدور المنوط بالجامعة في تنمية الاتّجاهات الإيجابية نحو القضايا الاجتماعية والإنسانية، التي تزوّدهم بالحقائق والمعلومات التي تبنى عليها آراؤهم واتّجاهاتهم نحو أوطانهم ودياناتهم المختلفة من خلال إنشائهم لها، وكذلك التطرق إلى رؤية الشباب الجامعي في كيفية مواجهة التطرف الفكري، وأخيراً دور الأنشطة الطلابية الفعالة فكلما كان النشاط منظما وهادفًا كانت ثماره أفضل وفضله أعم على الطلاب.

وفي ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في محاولة في الإجابة على التساؤل التالي، ما دور الجامعة في مواجهة انتشار التطرف الفكري لدى الطلاب، وما الأسباب التي أدت

إلى انتشار هذه الظاهرة وكيفية الحد منها؟

رابعاً: مفاهيم البحث:

١- مفهوم الدور:

هو جملة الأفعال والواجبات التي يتوقعها المجتمع، أن تصدر من هيئاته وأفراده ممن يشغلون أوضاعاً اجتماعية محددة في البناء الاجتماعي (١٥).

ويُعد الدور الفكرة الملازمة للسلوكيات من خلالها تنفذ القوانين والواجبات التي تحددها الثقافة، من خلال القيم والقواعد ونماذج التصرف، التي يحترمها أفراد المجتمع (١٦).

ويعرف الدور بأنه السلوك المتوقع من الفرد الذي يشغل وضعا اجتماعيا معينا، وقد نبعت فكرة الدور الاجتماعي في الأصل من المسرح، حيث تشير إلى الأدوار التي يلعبها الممثلون في العمل المسرحي، ويلعب الأفراد في كافة المجتمعات عددا من الأدوار الاجتماعية المختلفة طبقا للسياقات المتباينة للأنشطة التي يمارسونها (١٧).

كما أن الدور هو عملية الأفعال والواجبات التي يتوقعها المجتمع من هيئاته وأفراده، ممن يشغلون أوضاعا اجتماعية في موقف معين، والأدوار الاجتماعية تتضمن دورة مثالية، وهو ما يتوقعه المجتمع ممن يشغل مركز معين (١٨).

ويمكن تعريف مفهوم الدور إجرائياً" بالإجراءات الوقائية التي تتخذها الجامعة كمؤسسة تربوية وتعليمية، وإعداد القوى البشرية والكوادر العلمية والفكرية المؤهلة والمدربة لمواجهة الفكر المتطرف".

٢- مفهوم التطرف الفكرى:

أ- مفهوم التطرف:

إن التطرف يعني الجمود العقائدي والانغلاق العقلي، والتطرف بهذا المعنى هو أسلوب مغلق للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل أي معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة أو التسامح معها (١٩).

ويعرف علي ليله التطرف بأنه: " حالة من التعصب للرأي تعصباً لا يعترف معه بوجود الآخرين، وجمود الشخص على فهمه جمودا لا يسمح له برؤية واضحة لمصالح الخلق، ولا مقاصد الشرع، ولا ظروف العصر، ولا يفتح نافذة للحوار مع الآخرين، وموازنة ما عنده بما عندهم، والأخذ بما بعد ذلك بما يراه، انصع برهاناً وأرجح ميزاناً (٢٠).

ب-مفهوم التطرف الفكرى:

إن التطرف الفكري ظاهرة مرضية تصيب الإنسان الذي ينشأ في ظروف غير طبيعية تتمثل أحيانا في الفقر، والبطالة والفراغ الاجتماعي، أو المشكلات الأسرية، وتنتشر بين الفئات قليلة التعليم أو مشوهة الفهم حول الدين والحياة. ويطلق التطرف الفكري على «الإفراط والمغالاة في الالتزام، وأحيانا يكون التطرف في الرأي أو التعصب لحكم اجتهادي ليس له دليل قاطع في ثبوته أو دلالته، وهناك التطرف في العقيدة وفي غيرها، إلا أن أخطرها هو انحراف الفكر والبعد عن القصد» (٢١).

كما أن التطرف الفكري يحدث بسبب التعصب للرأي وعدم الاعتراف بالرأي الآخر، وجمود الشخص على فهمه بدرجة لا تجعله يرى سوى ما يراه هو، لذا «فإن كل مسلك يؤدي معناه إلى سوء ظن بالآخرين أو تعامل غليظ، أو تشديد على الغير، أو إلزام للناس بما ليس فيه أمر من الشريعة، أو إسقاط حقوق الآخرين، هو جوهر الانحراف الفكري المعاصر (٢٢).

كما يقصد بالتطرف الفكري التعصب لرأي معين دون غيره من الآراء الأخرى، أو التعصب لأفكار حتى ولو كانت خاطئة، أو التعصب لمعتقدات دينية نتيجة عدم الفهم الحقيقي أو الوعي بالمضمون الروحي والاجتماعي لتلك المعتقدات، وهذه المغالاة في التشتت بالاراء أو الافكار او المعتقدات والإصرار عليها تبعد صاحبها عن الاعتدال (٢٣).

كما يعد التطرف الفكري نوعاً من أنواع التطرف الذي يصعب فيه النقاش مع صاحبه حول ما يؤمن به وما يعتقده من أفكار، حيث يتسم هذا النوع من التطرف بالانغلاق الفكري والانكفاء على الذات، ومصادرة أراء الآخرين المعارضين لذلك الشخص الذي يسير على هذا النهج ، والذي قد يصل به الأمر إلى درجة الرفض وعدم قبول مناقشة الآخرين أو الحوار معهم حول كثير من قضايا وشؤون المجتمع (٢٤).

ويمكن تعريف التطرف الفكري إجرائياً " التطرف الفكري نوعا من التعصب للرأي بين الطلاب بعضهم البعض أو مع هيئة التدريس وإدارة الجامعة، وقد يصل هذا النوع من التعصب لمرحلة خطرة في عدم الاعتراف بالآخر ".

٣- مفهوم الإرهاب:

الإرهاب في معجم الرائد" هو رعب تحدثه أعمال عنف كالقتل وإلقاء المتفجرات أو التخريب، و"الإرهابي" هو من يلجأ إلى الإرهاب بالقتل أو إلقاء المتفجرات أو التخريب لإقامة سلطة أو تقويض أخرى، و"الحكم الإرهابي" هو نوع من الحكم الاستبدادي يقوم على سياسة الشعب بالشدة والعنف؛ بغية القضاء على النزعات والحركات التحررية والاستقلالية (٢٥).

وقد استخدم مصطلح الإرهاب في بداية الأمر للدلالة على الإجراءات البوليسية التي تتخذها نظم الحكم الاستبدادية ضد المواطنين، ولكن سرعان ما أطلق هذا المصطلح للتعبير عن أشكال شتى للعنف الممارس من جانب الدولة أو الأفراد على حد سواء، فتارة يطلق على سياسة العنف التي تتبعها الدولة على شعب من الشعوب، أو عن سياسة القوة التي تمارسها الدولة ضد دولة أخرى وتارة أخرى، تطلق على أفعال العنف التي ترتكبها الأقليات لغرض سيطرتها على الأكثرية في المجتمع، أو أفعال العنف التي يرتكبها الأفراد في صراعهم ضد السلطة، وأخيراً انزلق هذا المصطلح للدلالة على أفعال مختلفة الهواية (٢٦).

ويشير مفهوم التطرف الإرهابي إلى منهج أو طريقة عمل مباشر يرمي إلى إثارة الرهبة والرعب، أي إيجاد مناخ من الخوف والهلع بين السكان. وغالبا ما يستخدم الإرهاب في أعمال عنف من قبل مجموعة أو منظمة سرية معينة ضد مدنيين ويتبعون أهدافا سياسية محددة. وإن الاستراتيجية التي يتبعها الإرهابيون هي استخدامهم أبسط الوسائل التقنية للاحتيال على وسائل الردع العسكري ذي الإمكانيات التقنية الأكثر تطوراً، وفي الوقت الذي تدعي فيه القوى العسكرية حيازة أسلحة ثقيلة تحميها، يزرع الإرهابيون سلاح الخوف والرعب والدمار في قلب المدن، فالإرهاب يجعل أقوى الأسلحة غير ذات جدوى في أيدي صناع القرار السياسي والعسكري(٢٧).

وهناك من وصف الإرهاب بأنه عبارة عن استخدام العنف أسلوباً للضغط على الحكومات؛ لتأييد الاتجاهات المناوئة والمطالبة بالتغييرات الاجتماعية الجذرية(٢٨).

ويمكن تعريف الإرهاب إجرائيا" كل فعل أو قول يصدر من جانب بعض الشباب يثير الرهبة والرعب ويخل من الاستقرار الأمني في المجتمع".

٤- مفهوم العنف الطلابي:

يعرف العنف الطلابي بأنه: "سلوك يصدر من فرد أو جماعة، تجاه فرد آخر أو

الأخرين ماديا كان أم لفظيا، مباشر أو غير مباشر، نتيجة للشعور بالغضب، أو الإحباط أو الدفاع عن النفس أو الممتلكات، أو الرغبة في الانتقام من الآخرين، أو الحصول على مكاسب معينة، ويترتب عليه إلحاق أذي بدني، أو مادي، أو نفسي، بصورة قصدية، بالطرف الآخر.

ويعرفه حسن الربابعة بأنه: "كل ما يصدر من الطلاب، من سلوك أو فعل، يتضمن إيذاء الآخرين، ويتمثل في الاعتداء بالضرب والسب أو إتلاف ممتلكات عامة أو خاصة، وهذا الفعل مصحوب بانفعالات وتوتر، وكأي فعل آخر، لابد أن يكون له هدف، يتمثل في تحقيق مصلحة معنوية كانت، أو مادية [٢٩].

يعرف في علم الاجتماع العنف الطلابي بأنه: "مجموعة من الأنماط السلوكية التي تصدر عن الفرد أو الجماعة، تؤدي إلى تصرفات غير اجتماعية وغير تربوية خطيرة، تتعارض مع القوانين والمواثيق" [٣٠].

ويعرفه فادي السماوي بأنه: "الفعل الخارج عن الأنظمة والقوانين والأخلاق العامة الذي يقوم به بعض الطلبة، ويتضمن الاعتداء أو التهديد بالاعتداء على طلبة آخرين، أو العاملين في الجامعة، أو الممتلكات المادية فيها" [٣١].

ويمكن تعريف العنف الطلابي إجرائياً " يعني ممارسة القوة البدنية واللفظية لإنزال الأذى بالطلاب أو أعضاء هيئة التدريس أو الممتلكات الخاصة والعامة، مما ينتج عنه العديد من الآثار السلبية في الجانب النفسي والمادي".

وإلى جانب المفهومات الرئيسية توجد بعض المفهومات الفرعية كما يلي:

٥- مفهوم الشباب الجامعي:

الشباب الجامعي، فهناك من ينظر إلى الشباب الجامعي على أنهم أتموا فترة تعليمهم الثانوي والتحقوا بالكليات والمعاهد العليا، وهم لا ينفصلون بأية حال من الأحوال عن عامة الشباب [٣٢].

ويعرف الشباب الجامعي بالفئة العمرية التي تتميز بالنشاط والقدرة على الإنجاز والقدرة على الابتكار والتجديد والإسهام في إحداث تغييرات في المجتمع، وتتحول طاقة الشباب، وقوة عمل في حالة توجيه هذه الطاقة؛ لأنها تتأثر بالأوضاع السائدة في المجتمع لذلك يجب استثارته للمشاركة في تنمية المجتمع بانضمامه للأعمال التطوعية [٣٣].

ويمكن تعريف الشباب الجامعي إجرائياً " هي الفئة العمرية التي تتميز بمجموعة من الخصائص يتفرد بها الشباب الجامعي نظراً لانتمائهم لنسق تعليمي معين، واكتسابهم لمهارات ومعارف متنوعة تشكل انتمائهم الفكري ".

٦- مفهوم الجامعة:

تلك المؤسسة التعليمية التي تقدم تعليما نظريا معرفيا ثقافيا يتبنى أسسا أيديولوجية وإنسانية، يلازمه تدريب مهني فني؛ بهدف إخراجهم إلى الحياة العامة كأفراد منتجين، فضلًا عن إسهامهم في معالجة القضايا الحيوية التي تظهر على فترات متفاوتة في المجتمع، وتؤثر على تفاعلات هؤلاء الطلاب المختلفة في مجتمعهم بما تملكه من قدرات أكاديمية وأيديولوجية وبشرية"[٣٤].

كما أنها مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين وأنظمة وأعراف وتقاليد أكاديمية معينة، تتمثل وظائفها في التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، وتتألف من مجموعة من الكليات والأقسام ذات الطبيعة العلمية المتخصصة، وهي مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لخدمة بعض أغراضه، فالعلاقة بين التعليم الجامعي والمجتمع، تفرض عليه أن يكون وثيق الصلة بحياة الناس، ومشكلاتهم وآمالهم، بحيث يكون هدفه الأول، تطوير

المجتمع والنهوض به إلى أفضل المستويات التقنية والاقتصادية والصحية والاجتماعية [٣٥].

خامساً : الاطار النظري للدراسة

١-نظرية مجتمع المخاطر:

لقد أصبح موضوع المخاطر الاجتماعية موضوعا حيويا في أجندة السياسات الاجتماعية، بل إنه أصبح موضوعا أساسيا للتنظير في العلوم الاجتماعية عبر المفهوم الذي روج له بعض علماء الاجتماع، وهو "نظرية مجتمع المخاطر"[٣٦] ومجتمع المخاطر Risk Society مفهوم ابتكره عالم الاجتماع الألماني «إير ليش بك» Beck، وهو يحتاج إلى دراسة دقيقة؛ لأنه يكشف عن أحد أهم التغيرات التي لحقت ببنية المجتمع العالمي. وقد أقام عالم الاجتماع البريطاني «أنتوني جيدنجز» العلاقة بين العولمة والمخاطر، حين قرر أن العولمة تؤدي إلى نتائج بعيدة المدى، وتترك آثارها على جوانب الحياة الاجتماعية جميعها تقريبا، لكنها عملية مفتوحة متناقصة العناصر، تسفر عن مخرجات يصعب التكهن بها أو السيطرة عليها. فكثير من التغيرات الناجمة عن العولمة تطرح علينا أشكالا جديدة من الخطر، ويختلف اختلافا بينا عما ألفناه في العصور السابقة. لقد كانت أوجه الخطر في الماضي معروفة الأسباب والنتائج، أما مخاطر اليوم فهي من النوع الذي يتعذر علينا أن نعدد مصادره و أسبابه، أو نتحكم في عواقبه اللاحقة» [٣٧].

ويرى بيك أن مجتمع المخاطر يشمل سلسلة من التغيرات المترابطة المتداخلة في حياتنا الاجتماعية المعاصرة، ومن جملة هذه التغيرات: تزايد الإحساس بانعدام الأمن الوظيفي، وانحصار أثر العادات والتقاليد على الهوية الشخصية، وتآكل أنماط العائلة التقليدية وشيوع التحرر والديمقراطية في العلاقات الشخصية. ولأن مستقبل الأفراد الشخصي لم يعد مستقرا وثابتا نسبياً، كما كان في المجتمعات التقليدية، فإن القرارات مهما كان نوعها واتجاهها أصبحت الآن تحتوي على واحد أو أكثر من عناصر المخاطرة بالنسبة إلى الأفراد [٣٨].

وحينما يعيش مجتمع في مثل هذه الظروف الصعبة، فإنه قد يواجه خطورة تأكل الهوية، باعتبار أن المجتمع الخاضع أبوابه مفتوحة للاختراق الثقافي، الذي يقضي على منظومات قيم المجتمع ومعانيه. بالإضافة إلى ذلك أصبحت الأديان التي تدعو إلى الحب والتسامح، إطارا للتنشئة على التعصب، ونمو العداءات الدينية المتبادلة بين الأديان والمذاهب، بسبب الفتاوى المتعددة والمتناقضة والعابثة بالدين. بالإضافة إلى ذلك يتجه الاختراق الثقافي إلى إضعاف الدين، عن طريق عبث التيارات السلفية الماضية، التي تعوق تجديد الدين، حتى يصبح قادرًا على التفاعل مع قضايا وتفاعلات الواقع المعاصر. أو من خلال الفتاوى المتعددة بلا ضوابط، الأمر الذي يؤدى إلى إثارة الفوضى على ساحته. يضاف إلى ذلك العبث بالرموز الدينية، بحيث يؤدى ذلك إلى التشكيك في أكثر عناصره قداسة، إلى جانب إضعاف العلاقة بالتراث الذي يحتوى على الثوابت الأخلاقية للمجتمع. بحيث تؤدى هذه الانهيارات إلى انتشار حالة "الأنومي، أي غياب المعايير الضابطة للسلوك في فضاء المجتمع، الأمر الذي يؤدى إلى انتشار منظومات قيم الثقافة المنحرفة في فضاء المجتمع [٣٩]. فضلاً عن التشابك بين مجتمع المخاطر والتغير في النسق القيمي، وكيف أن انتشار قيم البرجوازية في المجتمع المصري قد أسهم في زيادة حدة الأزمات، خاصة مشكلة البطالة بين الشباب المتعلمين من أبناء الطبقة الوسطى. كيف أن ثقافة الأزمة التي اعتاد عليها الشباب ودعمت لديهم قيم الأنانية، والفردية، والكسب السريع، والهروب من مواجهة الواقع عن طريق الهجرة - خاصة الهجرة غير المشروعة إلى أوطان غربية - تدلل على

الانعكاسات المتبادلة بين الخطر المصنع والتحولات في النسق القيمي [٤٠].

إن المعني الشامل للمخاطرة العالمية له عواقبه الوخيمة؛ لأنه يضم مجموعة كاملة مرتبطة به من التصورات الجديدة والتخوفات والمخاوف والآمال ومعايير السلوك وصراعات العقائد. وهذه المخاوف لها آثار جانبية قاتلة، فالأشخاص أو الجماعات ممن يصبحون أشخاصاً – مخاطرة" أو "جماعات- مخاطرة، لا يعتبرون أشخاصا وحقوقهم مهددة، فالمخاطرة تشطر وتستبعد وتصنف. وهكذا تتكون حدود جديدة للإدراك والاتصال، وفي الوقت ذاته، تتبلور جهود ومشاكل تطرح لأول مرة رهن التأثير العام؛ من أجل تقديم الحلول بما يتخطى الحدود [٤١].

وانطلاقا من هذه العواقب ونظرا للتراكم الشديد للمخاطر الاجتماعية في المجتمع الحديث، وتحول المجتمع بأسره إلى مجتمع مخاطر، أصبحت قضية إدارة المخاطر من القضايا المهمة والملحة. كما أصبحت عملية التخطيط لإدارة المخاطر والأزمات من الأمور المهمة والملحة في رسم وتنفيذ السياسات الاجتماعية. كما أن تبني إدارة المخاطر لمفهوم الحماية له دلالات واسعة في أنه يؤدى إلى تجنب حدوث أزمات. حقيقة أن الأزمة قد تحدث، رغم وجود سياسات للحماية، ولكن القاعدة الذهبية في سياسات الحماية من المخاطر، هي أنه كلما كانت سياسات الحماية على درجة عالية من الكفاءة تجنبنا تكرار الأزمات. ويُعد تجنب المزيد من المخاطر والأزمات أحد المكونات الرئيسية التي تنهض عليها عملية التخطيط لإدارة المخاطر والأزمات [٤٢].

وفي ضوء العرض السابق لنظرية مجتمع المخاطر والتي أكدت على أن المجتمع في مثل هذه الظروف الصعبة، قد يواجه خطورة تأكل الهوية، باعتبار أن المجتمع الخاضع أبوابه مفتوحة للاختراق الثقافي، الذي يقضى على منظومات قيم المجتمع ومعانيه ، فإنه يمكن القول إن موضوع البحث يرتبط بهذه النظرية، فالجامعة حسب هذا المدخل عرضة للمخاطر، ومن ثم لابد ان تضع الجامعة في سياستها الاستراتيجية تبني إدارة مهمتها الأساسية إدارة المخاطر والأزمات والتنبؤ بها؛ لتجنب حدوث الأزمات والمخاطر قبل انتشارها بالجامعة.

٢- الدراسات السابقة:

قامت الباحثة بتقسيم الدراسات السابقة إلى محورين كالتالي:

- **المحور الأول: دراسات تتعلق بظاهرة التطرف والإرهاب الفكرى:**

١- دراسة أسماء فاروق عفيفي، بعنوان "التطرف وعلاقته بالحاجة إلى تحقيق الذات لدى طلاب الجامعة"، ٢٠٠١. [٤٣]

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة التطرف بأنواعه المختلفة، وعلاقته بمدى تحقيق الفرد لذاته، وقد طبقت الدراسة على عينة بلغت نحو (٢٠٠) طالب وطالبة من كلية التربية جامعة عين شمس، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه توجد علاقة ارتباطيه سالبة بين التطرف وإشباع الحاجة إلى تحقيق الذات، وأن الوعي الديني لدى الإناث أعلى من الوعي الديني لدى الذكور.

٢- دراسة خديجة علي الحراسيس، بعنوان "تأثير الإرهاب على اتجاهات الشباب في الجامعة الأردنية"، ٢٠٠٧. [٤٤]

استهدفت الدراسة التعرف على الإرهاب في الأردن لاسيما اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو الإرهاب. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها أن غالبية طلبة الجامعة يملكون معرفة بمفهوم الإرهاب، وأن ثمة فروقا في معرفة طلبة الجامعة

بمفهوم الإرهاب، وأن غالبية الشباب لا يؤيدون الإرهاب بجميع أشكاله سواء في الأردن أو في الوطن العربي أو في العالم. وقد كانت اتجاهاتهم معارضة للإرهاب بغض النظر عن أسبابه ومبرراته.

٣- دراسة محمد محمود أبو دوابة، بعنوان "الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة"، ٢٠١٢. (٤٥)

هدفت الدراسة إلى محاولة الكشف عن طبيعة الاتجاه نحو التطرف بأنواعه المختلفة (الديني، والسياسي، والاجتماعي) وعلاقته بنظام الحاجات النفسية (الحاجات الاقتصادية، والحاجة إلى التفاعل مع الآخرين، وحاجة الإنجاز)، تكونت عينة الدراسة من طلبة الكليات الأدبية والكليات العلمية في جامعة الأزهر بغزة، وبلغت عينة الدراسة (٦١٧) طالبا وطالبة، بواقع (٢٨٨) طالباً و(٣٢٩) طالبة، تم توزيعهم بشكل نسبي بين الكليات الأدبية والكليات العلمية، ومن بين نتائج الدراسة أن هناك علاقة ارتباطيه إيجابية دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ما بين الدرجة الكلية للاتجاه نحو التطرف والحاجات الاقتصادية، كما توجد علاقة ارتباطيه إيجابية دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) ما بين الاتجاه نحو التطرف الديني والحاجات الاقتصادية، وتوجد علاقة ارتباطيه إيجابية دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ما بين الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي والحاجات الاقتصادية، وأخيرا توجد علاقة ارتباطيه سالبة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) ما بين الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي والحاجة إلى تحقيق مكانة اجتماعية.

٤- دراسة أسماء ربحي العرب وآخرون، بعنوان "الإرهاب من منظور الشباب الجامعي الأردني الأسباب والدوافع والآثار"، ٢٠١٦. (٤٦)

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على ظاهرة الإرهاب من وجهة نظر الشباب الأردني وبالذات من حيث أسبابه ودوافعه وآثاره، واستخدمت الاستبانة لجمع المعلومات من عينة بلغ حجمها (٢٠٠) شاب. وخلصت إلى أن ظاهرة الإرهاب جريمة تزعزع الأمن الداخلي للدولة، وأن الشعور بالظلم الاجتماعي وعدم تكافؤ الفرص وسياسة الدولة القوية تجاه شعوب الدولة الضعيفة من أسباب الإرهاب، وإلى أن من الآثار المترتبة على هذه الظاهرة التسبب بالحروب والنزاعات والسيطرة على عقول الشباب وأفكارهم والانفصال عن واقع العالم وتطوره .كما توصلت إلى أن الأعمال الإرهابية مخالفة صريحة للشريعة الإسلامية .ويُعد الفقر والأوضاع الاقتصادية السيئة مناخاً ملائماً لنشوء الإرهاب، ولا يوجد فروق في نظرة الشباب نحو الإرهاب في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية. وأوصت الدراسة بمجموعة من المقترحات العملية والنظرية.

٥- دراسة محمد إبراهيم عسلية، بعنوان "التطرف وعلاقته بضعف الانتماء لدى الشباب الجامعي بمحافظات غزة"، ٢٠١٦. (٤٧)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى شيوع كل من التطرف وضعف الانتماء والعلاقة بين التطرف وضعف الانتماء، لدى الشباب الجامعي بمحافظات غزة، وكذلك التعرف على الفروق بين التطرف وضعف الانتماء تبعا لمتغيرات النوع والمستوى الدراسي ومكان السكن والانتماء السياسي، وأجريت الدراسة على عينة عشوائية طبقية قوامها (١٨٠ طالبة وطالبة) من طلبة جامعة الأقصى بغزة، وباستخدام مقياس التطرف ومقياس ضعف الانتماء، وتوصلت الدراسة إلى أن لدى طلبة الجامعة مستوى متوسط من التطرف، وقد جاء (التطرف الاجتماعي) في أعلى المراتب بوزن نسبي (٢٧.٣ %)، يليه (التطرف الأسري) بوزن نسي (٢٧.٢٢%)، ثم (التطرف السياسي) بوزن نسبي (٢٣.٨١%)، وفي المرتبة الرابعة يأتي (التطرف الديني بوزن نسبي (٢١.٥٨%)، كما

تدل النتائج على أن أفراد العينة لديهم نسبة من ضعف الانتماء، وقد جاء (ضعف الانتماء الأسري) في أعلى ترتيب بوزن نسبي (٢٧.٤٠%)، يليه (ضعف الانتماء السياسي) بوزن نسبي (٦٨ . ٢٥ %)، ثم (ضعف الانتماء الوطني) بوزن نسبي (٢٤.٥٣%) وأخيرا (ضعف الانتماء الاجتماعي) بوزن نسبي (٣٧ ، ٢٢ %)، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية في التطرف بأبعاده تبعا للنوع الاجتماعي، وجاءت الفروق لصالح الذكور، كما ظهرت فروق في الانتماء الأسري في جانب طلبة المستوى الأول، وأخيرا تبين وجود علاقة دالة بين ارتفاع درجات التطرف وضعف الانتماء، فالطلبة منخفضو درجات التطرف يكون لديهم درجات مرتفعة من الانتماء.

٦- دراسة محمد سلمان الخزاعلة وآخرون، بعنوان "العوامل التربوية المؤدية إلى انتشار الفكر التكفيرى لدى الشباب من وجهة نظر طلبة جامعة الملك فيصل"، ٢٠١٦.[٤٨]

هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل التربوية المؤدية إلى انتشار الفكر التكفري عند الشباب من وجهة نظر طلاب جامعة الملك فيصل، وبلغت عينة الدراسة (٣٠٠) طالب وطالبة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة الأصلي، وتمثلت أداة البحث في استبانة تم حساب صدقها وثباتها، وتم استخدام المنهج الوصفي في إجراءات الدراسة. وقد أشارت النتائج إلى أن العوامل التربوية السلبية تؤدي إلى انتشار ظاهرة الفكر التكفري عند الشباب من وجهة نظر طلبة جامعة الملك فيصل كان واضحًا؛ حيث كانت العوامل التربوية المتعلقة بالمعلم أكثر العوامل المؤدية إلى انتشار ظاهرة الفكر التكفري، بمتوسط (٣.٦٦)، ثم البيئة المدرسية، بمتوسط (٣.٦٤)، ثم المنهاج المدرسي، بمتوسط (٣.٤٦)، وأخيرًا الطالب، بمتوسط (٣.٤٣)، وبينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لانتشار ظاهرة الفكر التكفري تعزى لمتغيري الجنس، والتخصص. وأوصت الدراسة بإكساب المعلم القيم الإيجابية ليقوم بنقلها لطلابه، وتطوير المناهج الدراسية لمكافحة التطرف الفكري، واستثمار وقت الفراغ لدى الطلبة فيا يعود بالنفع عليهم وعلى المجتمع.

٧- دراسة بينارد(Benard)، بعنوان " "مستقبل للشباب: خيارات لمساعدة شباب الشرق الأوسط على الهروب من فخ التطرف"، ٢٠٠٥.[٤٩]

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم دوافع وحاجات الشباب المنتمي للمجموعات المتطرفة، وقد طبقت هذه الدراسة على عينة (٣٥٤) شاب وشابة من المنتمين وغير المنتمين لمجموعات متطرفة وسجناء على قضايا تطرف، وقد استخدم الباحثون مقاييس التطرف والحاجات والدوافع، وقد أكدت النتائج أن الشباب يتجه للانتماء للمجموعات المتطرفة؛ لأنه قد فشل مسبقا في الانتماء لمجموعات مدنية، وأن زيادة الوعي غير المتطرف والمعلومات الدينية المعتدلة يساعد على الانسحاب من مجموعات التطرف.

٨- دراسة إيلينا (Elena)، بعنوان "العوامل النفسية للتطرف العرقي لدى الشباب المسلم"، ٢٠١٤.[٥٠]

الهدف من الدراسة الكشف عن الارتباط بين الأشكال المتطرفة للهوية العرقية وبعض السمات الشخصية المرتبطة بالتواصل بين الثقافات. كما سعت الدراسة أيضاً إلى تحليل الخصوصية الثقافية في مظاهر التطرف العرقي لدى الشباب المسلم. وشارك في البحث ٤٠ شابًا من ٦ مناطق في العالم (روسيا والصين وأمريكا الجنوبية وأفريقيا والشرق الأوسط وآسيا الوسطى). من بينهم ٨١ شخصًا من دول الشرق الأوسط و ٦٠ شخصًا من دول الاتحاد السوفيتي السابق. تم استخدام ١٤ تقنيات تحليلية نفسية لقياس مختلف السمات

الشخصية المرتبطة بالتواصل بين الثقافات. كشفت نتائج الدراسة عن ارتباط إيجابي بين التطرف العرقي والكفر في السيطرة على العالم، والتمركز على الذات والشقاق في العلاقات بين الأشخاص. ويمكننا أن نستنتج أن التطرف العرقي بشكل عام يرتبط بأساليب مثيرة للجدل والصراع إلى حد ما في تحقيق الذات والتواصل. من الواضح أن الشباب ذوي المواقف المتطرفة تجاه المجتمعات الأخرى يدركون أهداف حياتهم، لكنهم لا يؤمنون بمدى قوتهم ولا يتمتعون بقدرات كافية للتفاعل مع أشخاص آخرين يشعرون بالارتباط في تفاعلهم الشخصي.

٩-دراسة داهمي مانديب (Dhami, Mandeep)، بعنوان "تصور الشباب الذكور للتطرف العنيف: نحو اختبار نظرية الاختيار العقلاني."، ٢٠١٦.[٥١]

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم لمحة عن كيفية إدراك الشباب الذكور فوائد وعيوب الوصول إلى موقع متطرف عنيف، والانضمام إلى جماعة متطرفة عنيفة، وقد أشارت النتائج إلى أنه بشكل عام، تبين أن طبيعة الفوائد المتصورة كانت أكثر تنوعًا من العيوب. وكانت الفائدة الأكثر شيوعًا للوصول إلى موقع متطرف عنيف هو أنه سيساعد المشاركين على اكتساب المعرفة / الوعي / البصيرة / الفهم للمجموعة المتطرفة العنيفة ودوافعهم، ومن فوائد الانضمام لمجموعة متطرفة عنيفة هي أن يصبح الفرد "جزءًا من مجموعة، ويكون بين أشخاص متشابهين"، وأنه يستطيع محاربة العدو من أجل قضية، أو إحداث تغيير. أما من حيث العيوب المتصورة للوصول إلى موقع متطرف عنيف، فقد أشار المبحوثون إلى أنهم قد "يتعرضون لمواد سلبية" و"يواجهون مشاعر سلبية"، مثل الانزعاج والغضب والقلق والانزعاج والخوف والاشمئزاز.

- **المحور الثاني دراسات تتعلق بدور الجامعة والطلاب في مواجهة التطرف الفكري:**

١-دراسة وفاء محمد البرعي ، بعنوان "دور الجامعات في مواجهة التطرف الفكري"،٢٠٠٢ [٥٢]

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع دور الجامعة في مواجهة قضيتي التطرف الفكري والعنف لدى الشباب، وكذلك جمع البيانات والمعلومات التي تفيد في تحديد أهمية الدور التربوي والخدمي للجامعة في مواجهة مثل هذه القضايا المجتمعية، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي بطريقة المسح الإحصائي والأسلوب الإحصائي، وذلك بتوزيع استبانة على (٤٤٣) طالبة من كليات مختلفة، ومن أهم نتائج الدراسة، أن أسباب التطرف والعنف داخل وخارج الجامعة تمثلت في ضعف الوازع الديني لدى الطلاب، وغياب القوة الصالحة للشباب، وتفشي ظاهرة البطالة بين خريجي الجامعات وغياب العدالة الاجتماعية بين فئات المجتمع، وانتشار الرشاوي والاختلاسات وتدني المستوى الاقتصادي، وعن أساليب مواجهة العنف والتطرف، فقد أظهرت الدراسة أن الطلاب يركزون على الجامعة مطالبين بالعون فيما يختص بالأنشطة الطلابية والممارسة السياسية كوسيلة لممارسة الحقوق المشروعة التي كفلها الدستور وقانون الجامعات، وتنشيط الثقافة الدينية والبحث عن العدل والاحترام، وتنمية روح المواطنة والانتماء والولاء.

٢-دراسة رسمية عبد القادر، بعنوان "رؤية عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية لظاهرة الإرهاب"، ٢٠٠٨.[٥٣]

هدفت الدراسة إلى التعرف على رؤية طلبة الجامعات الفلسطينية واتجاهاتهم نحو ظاهرة الإرهاب، وتأثرها بمتغيرات الجنس، والعنوان الدائم، والمستوى الجامعي، ونوع الكلية. بالإضافة إلى التعرف على تأثير مستوى العدائية التي يخبرها الطلبة عن أنفسهم على اتجاهاتهم نحو الإرهاب بمختلف جوانبه: تعريفه، وأسبابه، ومظاهر خطورته، وسبل

التعامل معه ومعالجته. واستخدمت عينة عشوائية من طلبة جامعة النجاح الذين يمثلون طلبة الجامعات الفلسطينية، وبلغ عدد أفرادها (٢٤٥) طالبا وطالبة. وتوصلت هذه الدراسة إلى وجود فروق ذي دلالة إحصائية بين الجنسين في الدرجة الكلية وفي محاور الدراسة الثلاث: أسباب الإرهاب ومظاهر خطورته والتعامل معه ومعالجته، وبين المستويات الجامعية في محور التعامل مع الظاهرة ومعالجتها لصالح مستوى السنة الرابعة، وبين أمكنة العنوان لصالح المدينة على القرية والمخيم، ولصالح المخيم على القرية، وذلك في الدرجة الكلية للاتجاهات ومحور تعريف الإرهاب، وبين مستويات العدائية لصالح التحكم بالسلوك العدائي في محور خطورة الإرهاب. أما بالنسبة لمتغير الكلية فلا توجد فروق دالة إحصائيا بينها. ومن أهم التوصيات التي قدمتها هذه الدراسة إجراء دراسات متقدمة حول مستويات العدائية باستخدام الطريقة الإكلينيكية للتعرف على مدى التوافق بين خبرة الفرد لنفسه والتشخيص النفسي له.

٣-دراسة محمد الشرارى، بعنوان "اتجاهات الشباب السعودى نحو الإرهاب: دراسة لعينة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز فى جدة"، ٢٠٠٧. (٥٤)

هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الشباب السعودي نحو الإرهاب، وبيان علاقة ذلك ببعض المتغيرات مثل (الكلية، ومكان الإقامة، والسنة الدراسية، والعمر، ومستوى الدخل الشهري للأسرة، وحالة العمل). كذلك هدفت إلى الكشف عن مواقف الشباب من الجماعات الإرهابية، والأعمال المرتكبة في المجتمع السعودي، وتحديدا أبرز أسباب الإرهاب من وجهة نظر الشباب، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (٨٤٠) طالبة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز في مدينة جدة؛ إذ تم اختيارهم بالطريقة الطبقية القصدية، واستخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات الميدانية. وقد خلصت الدراسة إلى أن أبرز أسباب الإرهاب عند الشباب تتمثل في الوضع الاقتصادي السيء، والبطالة، والعامل الديني ممثلا بالحروب التي تستهدف الإسلام والمسلمين والمثيرة للكثير من الجماعات، وكذلك التفسيرات الدينية المتشددة عند البعض، ومن بينها الشباب المتحمس دينياً، والتفكك الاجتماعي والأسري، وأوقات الفراغ، والظروف السياسية ممثلة في سياسات الهيمنة الخارجية، والحروب على البلاد العربية، ووجود قوات الاحتلال والقواعد العسكرية الغربية في بعض البلدان العربية.

٤-دراسة مرفت عبد السميع عبد العال، بعنوان "دور التعليم الجامعى فى مواجهة العوامل المؤدية للعنف فى المجتمع المصرى" دراسة ميدانية "، ٢٠١٣. (٥٥)

هدفت الدراسة إلى بيان دور التعليم الجامعي في مواجهة العوامل المؤدية للعنف في المجتمع المصري، وهدفت الدراسة للتعرف على مفهوم العنف ومظاهره والنظريات المفسرة له، وتحديد العوامل المؤدية للعنف بين الشباب وخاصة طلاب الجامعة، وتوضيح الآثار المترتبة علي انتشار ظاهرة العنف في المجتمع المصري، ووضع تصور مقترح لتفعيل دور التعليم الجامعي في مواجهة ظاهرة العنف في المجتمع المصري، وأوضحت النتائج تزايد ظاهرة العنف بين طلاب التعليم الجامعي؛ بسبب انتشار البطالة بين الخرجين وعدم توفر فرص العمل المناسبة، لهم وكذلك الدفاع عن النفس، وانتشار ظاهرة التدخين وتعاطي المخدرات بين بعض الطلاب، والمشكلات الرئيسية لدى طلاب الجامعات هي مشكلات الشغب والعنف والتمرد والعدوان البدني واللفظي، وجميعها ترجع إلى الشعور بالإحباط وبخاصة في سن المراهقة، وهناك العديد من العوامل والأسباب التي تؤدي إلى العنف منها الأعباء الأسرية والاقتصادية والنفسية والاجتماعية.

٥-دراسة عمر عبد الرحيم ربابعه، بعنوان "دور الجامعات الأردنية في مواجهة ظاهرة الإرهاب من وجهة نظر عمداء شؤون الطلبة"، ٢٠١٧. (٥٦)

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الجامعات الأردنية في مواجهة ظاهرة الإرهاب، وكانت عينة البحث عمداء شؤون الطلبة في الجامعات الأردنية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدام المقابلة أداة لجمع المعلومات، وللإجابة على سؤال الدراسة استخدام الباحث التكرارات والنسب المئوية. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: أن هناك أدواراً للجامعات لمواجهة الإرهاب، حيث بلغت اثنين وثلاثين دوراً ومن أهم الأدوار الحاصلة على أعلى النسب: غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس الطلبة توعية الطلبة والمجتمع بأخطار الإرهاب، وتوعية الطلبة بكيفية التعامل مع وسائل الإعلام لبيان الغث من السمين، وتضمين المناهج الدراسية مقررات تتحدث عن مخاطر الإرهاب. وغرس القيم الروحية والأخلاقية والتربوية النابعة من الإسلام والعروبة. وأوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات من أهمها: أن يكون هنالك اجتماعا لعمداء شؤون الطلبة في الجامعات الأردنية للاتفاق على وضع خطة لتنفيذها في كل الجامعات لمواجهة ظاهرة الإرهاب.

٦- دراسة مايبورج (Myburgh) بعنوان "قيمة الاستخدام الأمثل للترفيه في منع السلوك المنحرف والجانح."، ١٩٩٨. (٥٧)

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الأنشطة التربوية في تدعيم الأمن الفكري لدى الطلاب، وركزت أيضا على دور وقت الفراغ في حماية سلوك الشباب المتطرف، وهدفت هذه الدراسة إلى تحديد قيمة الاستخدام الأمثل للترفيه في منع السلوك المنحرف والجانح كما يُنظر إليها من منظور كلي، بمعنى أنه لا ينبغي دراسة تأثير الرياضة والاستجمام على الشباب المتطرف بمعزل عن المتغيرات الأخرى غير الرسمية، لذلك تم تضمين تأثير الأسرة ومجموعة الأقران في هذه الدراسة، وتشير نتائج الدراسة إلى أن الزيادة المقلقة في انحراف الطلاب والتي توصلت إليها الدراسة تُعد ظاهرة تحتاج إلى نظرة حادة تستحق عمل البحوث للوصول إلى استراتيجية من أجل القضاء على هذه الظاهرة الخطرة، ويمكن استخدام الأنشطة الثقافية بنجاح كبير لمنع سلوك التطرف. ويمكن للأنشطة الترفيهية الإبداعية منع الانحراف، شريطة أن يتم تطبيقها بطريقة مختصة كعامل وقائي.

٧- دراسة كارولين (Carolyne) بعنوان " الأمن الفكري في الجامعة، ٢٠٠٧. (٥٨)

هدفت الدراسة إلى التعرف على تصورات الطلاب الجامعيين عن مفهوم الأمن الفكري، من خلال طرح أسئلة بحثية تهدف إلي استنباط تعريف للأمن الفكري والعناصر اللازمة لخلق بيئة آمنة فكرياً، وشملت العينة طلاب البكالوريوس والدراسات العليا من ثلاث جامعات، وتم تطبيق استبانة تضمنت إدراكات الطلاب عن البيئة الآمنة فكريا والبيئة المهددة، وتوصلت الدراسة إلى التأكيد على أهمية الحرية الفكرية وحرية التعبير عن الرأي والبعد عن التطرف والغلو لتحقيق الأمن الفكري، كما أشارت إلى أهمية الأمن الفكري في تحقيق البيئة التعليمية الآمنة.

٨-دراسة زينتشينكو (Zinchenko) بعنوان "تصورات التطرف في وعي الشباب اليومي"، ٢٠١٦. (٥٩)

هدفت الدراسة إلى تحديد وتحليل تصورات الشباب عن التطرف، وقد اعتمدت الدراسة على عدة طرق منها مجموعة التركيز وتم استخدام هذه التقنية لتحديد موقف الشباب من

التطرف بهدف تحديد ملائمة التطرف للشباب، ومستوى الوعي بالتطرف بين جيل الشباب، والاتجاهات نحو التطرف؛ وأشكاله، وتتألف عينة الدراسة من ٢٢٤ مبحوثاً، ١٠٤ من الذكور، و١٢٠ من الإناث، وتتراوح أعمارهم من ١٦-١٨ سنة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن غالبية الشباب ليس لديهم فكرة واضحة عن التطرف، وذلك بنسبة (٦٧%)، وأشارت النتائج إلى أن وسائل الإعلام هي التي تروج للدعاية للعنف والقومية التي تسهل نمو التطرف. كما أوضحت النتائج أن الشباب يفضل اتخاذ تدابير راديكالية لمنع التطرف بما في ذلك تعزيز قانون العقوبات والجزاءات ضد التطرف وحظر إنشاء الجماعات القومية والدينية وذلك بنسبة ٨٩ ٪.

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة اتضح لنا أن مجمل الدراسات السابقة قد عرضت التطرف الفكري في الوسط الجامعي بين الشباب، وتم الربط بين التطرف الفكري وبين العديد من العوامل الأكاديمية والاجتماعية والأوضاع الاقتصادية التي من شأنها أن تدفع الطلاب للاتجاه نحو التطرف والانحراف الفكري وممارسته في الحرم الجامعي، وقد انتهت الدراسات إلى أن تأثير التطرف الفكري السلبي لا يتوقف على الجامعة فقط، بل يمتد خارج أسوار الجامعة، ومن ثم يهدد أمن واستقرار المجتمع.

سادساً: منهجية الدراسة:

يمكن القول هنا أن الباحثة انطلاقا من مبدأ المرونة المنهجية قامت باستخدام أداة الاستبيان كمحاولة لإثراء الدراسة والتوصل إلى نتائج دقيقة، ومن أجل ذلك تم الاعتماد على المنهج الوصفي، وذلك لقدرته على تزويدنا بالمعلومات الضرورية، ومن ثم تحليل هذه المعلومات وتفسيرها للوصول إلى النتائج التي يمكن أن تسهم في تحقيق أهداف الدراسة.

عينة وأداة الدراسة:

تم تطبيق الدراسة على عينة عمديه بالحصة على طلاب الجامعة قوامها (٣٠١) مفردة طبقا للمعايير التالية:

- السن .
- الفرقة .
- طبيعة الدراسة .

سابعاً: عرض وتحليل الدراسة الميدانية:

١- البيانات الأولية

جدول رقم (١) يبين الخصائص العامة لأفراد عينة الدراسة

النوع	ك/%	ذكر		أنثى		مجموع
	ك	١٨٥		١١٦		٣٠١
	%	%٦١.٥		%٣٨.٥		%١٠٠
السن	ك/%	أقل من ١٨	١٨– ٢٠	٢٠– ٢٢	٢٢فأكثر	مجموع
	ك	٣٩	١٥٦	٨١	٢٥	٣٠١
	%	%١٣.٠	%٥١.٨	%٢٦.٩	%٨.٣	%١٠٠
الحالة الاجتماعية	ك/%	أعزب	متزوج	مطلق	أرمل	مجموع
	ك	٢٨٢	١٧	١	١	٣٠١
	%	%٩٣.٧	%٥.٦	%٠.٣	%٠.٣	%١٠٠
الإقامة	ك/%	حضر		ريف		مجموع
	ك	١٥٧		١٤٤		٣٠١
	%	%٥٢.٢		%٤٧.٨		%١٠٠

تشير معطيات جدول رقم (١) إلى الخصائص العامة لأفراد عينة البحث، حيث شكل الذكور (٦١.٥%) من إجمالي العينة، وجاءت المرحلة العمرية (١٨-٢٠) على رأس المراحل العمرية، حيث بلغت نسبتها (٥١.٨%)، كما أشارت بيانات الجدول إلى أن الغالبية العظمي من عينة البحث قد تمثلت في فئة أعزب، وذلك بنسبة ٩٣.٧%، وأكثر من نصف العينة مقيمون في الحضر، وذلك بنسبة ٥٢.٢%.

٢- التطرف والإرهاب الفكرى : سماته وأسبابه

مفهوم التطرف والإرهاب:

جدول رقم (٢) يبين رؤية أفراد العينة لمفهوم التطرف والإرهاب (استجابات متعددة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الإرهاب ظاهرة عالمية وليست خاصة بالمسلمين	١٥٠	%٤٩.٨
تراكم الأفكار والتعاليم الخاطئة	٦٢	%٢٠.٦
هو كل من ارتدى الحجاب وأطلق اللحية	٥٢	%١٧.٣
الانحياز لفكرة دون تقبل وجهة النظر الأخرى	٥٤	%١٧.٩
الإرهاب في حد ذاته مشكله يجب التصدي لها	٤٥	%١٥.٠

يشير جدول رقم (٢) إلى رؤية أفراد العينة لمفهوم التطرف والإرهاب، فقد رأى البعض الإرهاب بأنه ظاهرة عالمية وليست خاصة بالمسلمين وذلك بنسبة ٤٩.٨%، بينما ترى فئة أخرى بأنه تراكم الأفكار والتعاليم الخاطئة بنسبة ٢٠.٦%، أو الانحياز لفكرة دون تقبل وجهة النظر الأخرى بنسبة ١٧.٩%، في حين يرى البعض بأن كل من ارتدى الحجاب وأطلق اللحية بنسبة ١٧.٣%، وأخيراً الإرهاب في حد ذاته مشكلة يجب التصدي لها بنسبة ١٥.٠%.

والآراء السابقة لأفراد العينة توضح أن قضية التطرف الفكري والإرهاب متصدر للمشهد؛ لما لها من تأثير سلبى على عقول الشباب، حيث تبدأ بالتعصب للرأي تعصباً لا يعترف للآخرين برأي؛ مما لا يسمح له برؤية مقاصد الشرع ولا ظروف العصر، ولا يسمح لنفسه بالحوار مع الآخرين، فالمتطرف يرى أنه وحده على الحق، وما عداه على الضلال، كذلك ينتهج لنفسه التشدد والغلو في الرأي، ومحاسبة الناس واتهامهم والحكم عليهم بالكفر والإلحاد، ثم يتطور الحال ليصل لمرحلة العنف في التعامل والخشونة في الأسلوب دون التعامل بالحسنى والحوار والاعتراف بالرأي الآخر

وسوء الظن بالآخرين والنظر إليهم نظرة تشاؤمية قد يكون مصدر ذلك، هو الثقة الزائدة بالنفس التي تؤدي في مرحلة لاحقة إلى التطرف الفكري، حيث يبلغ هذا التطرف مداه حين يسقط في عصمة الآخرين ويستبيح دماءهم وأموالهم.

وتتفق نتائج الدراسة الميدانية مع دراسة " الحراسيس، ٢٠٠٧"، حيث كشفت نتائجها عن "اهتمام الطلبة وانشغالهم وأن ثمة فروقا في معرفة طلبة الجامعة بمفهوم الإرهاب".

عوامل انتشار التطرف الفكري:

جدول رقم (٣) يبين رؤية أفراد العينة إلى العامل الأكثر تأثيرا في انتشار التطرف الفكري (استجابات متعددة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الجهل الفكري	١٥٤	%٥١.٢
التعصب الديني	٨٢	%٢٧.٢
قمع الحريات	٤٨	%١٥.٩
ضعف الانتماء الوطني	٥٥	%١٨.٣
الفقر	٣٧	%١٢.٣

يظهر جدول رقم (٣) العامل الأكثر تأثيرا في انتشار التطرف الفكري، ويأتي في المقدمة الجهل الفكري بنسبة ٥١.٢%، يليه التعصب الديني بنسبة ٢٧.٢%، ثم ضعف الانتماء الوطني بنسبة ١٨.٣%، ومن بعده قمع الحريات بنسبة ١٥.٩%، وأخيراً الفقر بنسبة ١٢.٣%.

ويمكن القول إن من أسباب التطرف أيضاً الفراغ الفكري الذى يولد التطرف لدى الشباب، ويجب أن يملا بالعلم والعمل، لأن الابتعاد عن الله ووجود علاقات اجتماعية غير سوية وتأويل الآيات القرآنية والاحاديث بطريقة خاطئة مصدر للإرهاب، فانتشار الأحداث الإرهابية بسبب المفاهيم الخاطئة بين الشباب والتي تتعارض مع الفهم الصحيح للدين وجنحت إلى التطرف والمبالغة فكرا، وبذلك فدور الجامعة وحدها غير كافٍ لمواجهة الإرهاب، ولكن لأبد من العمل وفق قواعد وخطط قومية بمشاركة كافة القطاعات كالرياضة والإعلام والأزهر والكنيسة لهم دور كبير في التوعية بمدى خطورة هذه القضية ومحاولة التصدي لهذه الأفكار المتطرفة، والحفاظ على الشباب من الوقوع في براثن الجماعات الإرهابية.

الدوافع التي تؤدى إلى أعمال الإرهاب:

جدول رقم (٤) يبين رؤية أفراد العينة حول ما إذا كانت البطالة من الدوافع التي تؤدي إلى أعمال الإرهاب

المتغير	التكرار	%	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة كا^2 والدلالة الإحصائية
نعم	١٤١	٤٦.٨	٢.٢٢	٠.٩٦٩	كا^2 = ٤٦.٤٣٢ والدلالة الإحصائية ٠.٠٠
إلى حدما	١١٣	٣٧.٥			
لا	٤٧	١٥.٦			
الجملة	٣٠١	١٠٠			

يبين جدول رقم (٤) أن البطالة من الدوافع التي تؤدي إلى أعمال الإرهاب، حيث أكد على ذلك نحو ٤٦.٨% من إجمالي عينة البحث، في حين ترى فئة أخرى بلغت ٣٧.٥% أن للبطالة تأثيراً محدوداً كدافع لأعمال العنف والإرهاب، وعلى النقيض من ذلك رأت فئة لم تتجاوز نسبتها ١٥.٦% أن البطالة ليس لها أي تأثير. وعند اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية وبين البيانات المتوقعة لاستجابات المبحوثين وجد أن المتوسط

الحسابي (٢.٢٢) والانحراف المعياري (٠.٩٦٩)، كما وجد من خلال الجدول قيمة كا٢ المحسوبة ٤٦,٤٣٢.

وتعكس الآراء السابقة لأفراد العينة وعيهم بإسهام مشكلة البطالة في انتشار ظاهرة الإرهاب، والبطالة في المجتمع داء خطير، وأي مجتمع تكثر فيه البطالة ويزيد فيه العاطلون، وتنضب فيه فرص العمل، فإن ذلك يفتح أبوابًا من الخطر على مصارعها، من امتهان الإرهاب والجريمة والمخدرات والاعتداء والسرق، وما إلى ذلك فعدم أخذ الحقوق كاملة وعدم توفير فرصة العمل هذا يولد سخطًا عامًا، فالناس يحركهم الجوع والفقر والعوز ويسكتهم المال، فالبطالة من أقوى العوامل التي تسهم في نبتة الإرهاب، حيث ضيق العيش وصعوبته وغلاء المعيشة وعدم تحسن دخل الفرد أحد العوامل التي تؤثر في إنشاء روح التذمر. إن البطالة والفقر تخلقان حالة اليأس والإحباط لدى الفرد، وتغلب عليه التشاؤم والشعور بالمرارة ، كما يؤديان إلى انخفاض مستوى روحه المعنوية وانعدام الأمل في المستقبل.. وكل هذه المشاعر وغيرها تجعل صاحبها فريسة سهلة للتأثر بأفكار ومعتقدات مشوهة ومتطرفة من أجل تغيير الواقع، فهو بسبب يأسه وإحباطه يتقبلها دون مناقشة أو نقد، فالفقر من الأسباب التي يسهل على صاحب العزيمة الضعيفة أن ينحرف فكره بسببه.

أسباب التطرف الفكري:

جدول رقم (٥) يبين درجة اتفاق آراء أفراد عينة البحث حول العبارات التالية المتعلقة بأسباب التطرف الفكري

الأسباب المؤدية للعنف الطلابي داخل الحرم الجامعي	موافق	محايد	معارض	المرجح الوسط	الانحراف المعياري	الترتيب	الاتجاه العام
	العدد	العدد	العدد				
	%	%	%				
١. القناع الديني للمنظمات الإرهابية يسهم في استدراج الشباب وهل يسبب تشويه لصورة الإسلام	١٧٩	٧٧	٤٥	٢,٤٥	٠,٧٤٠	٣	موافق
	%٥٩,٥	%٢٥,٦	%١٥,٠				
٢. الانحراف الفكري يعد من مهددات الأمن والنظام العام في المجتمع	٢٠٢	٥٩	٤٠	٢,٥٤	٠,٧١٨	١	موافق
	%٦٧,١	%١٩,٦	%١٣,٣				
٣. التطرف الفكري يؤدي إلى انحراف الإنسان عن المنهج الديني الصحيح	١٩٩	٦١	٤١	٢,٥٢	٠,٧٢٤	٢	موافق
	%٦٦,١	%٢٠,٣	%١٣,٦				
٤. مواقع التواصل الاجتماعي من أكثر أسباب زعزعة الأمن الفكري وجذب الشباب للتنظيمات الإرهابية	١٥٠	٩٦	٥٥	٢,٣٢	٠,٧٦٤	٤	محايد
	%٤٩,٨	%٣١,٩	%١٨,٣				
٥. الفراغ الفكري وضعف الثقافة الدينية يجعلان الشباب فريسة للوقوع في الانحراف الفكري	١٨٠	٩٩	٢٢	٢,٥٢	٠,٦٣٠	٢	موافق
	%٥٩,٨	%٣٢,٩	%٧,٣				
٦. الانفتاح التكنولوجي سبب مهم من أسباب الغزو الفكري	١٤٣	١٠٠	٥٨	٢,٢٨	٠,٧٦٨	٥	محايد
	%٤٧,٥	%٣٣,٢	%١٩,٣				
المتوسط المرجح العام				٢,٤٤			موافق

وباستقراء الجدول رقم (٥) نجد أن المتوسطات الحسابية لتصورات عينة البحث المتعلقة بأسباب العنف الطلابي في الحرم الجامعي تنحصر بين (٢,٢٨-٢,٥٤)، وقد جاءت باتجاه عام موافق، وذلك وفقاً لمقياس ليكارت الثلاثي ، حيث بلغ المتوسط المرجح العام لهذا المحور (٢,٤٤).

ويأتي في مقدمة أسباب العنف الطلابي في الحرم الجامعي، " الانحراف الفكري يعد من مهددات الأمن والنظام العام في المجتمع " على قمة هرم المتوسطات الحسابية حيث بلغت (٢,٥٤) ، في حين جاءت الفقرة رقم (٦) " الانفتاح التكنولوجي سبباً مهماً من أسباب الغزو الفكري " في الترتيب الأخير بمتوسط حسابي(٢,٢٨).

مدى تأثير الجو العام بالحرم الجامعي على نشر ثقافة التطرف الفكري:

جدول رقم (٦) يبين رؤية عينة الدارسة لمدى تأثير الجو العام بالحرم الجامعي على نشر ثقافة التطرف الفكري

المتغير	التكرار	%	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة كا^2 والدلالة الإحصائية
نعم	٤٩	١٦.٣	١.٨٥	٠.٦٧٦	كا^2 = ٥٨.٥٥١ والدلالة الإحصائية ٠.٠٠
نوعا ما	١٥٧	٥٢.٢			
لا	٩٥	٣١.٦			
الجملة	٣٠١	١٠٠.٠			

كشفت بيانات جدول رقم (٦) أن تأثير الجو العام بالحرم الجامعي على نشر ثقافة التطرف الفكري تأثير محدود حيث أكد على ذلك ٥٢.٢%. وعند اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية وبين البيانات المتوقعة لاستجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (١.٨٥) والانحراف المعياري (٠.٦٧٦)، كما وجد من خلال الجدول قيمة كا^2 المحسوبة ٥٨,٥٥١.

مدى تأثير ونفوذ جماعة الإخوان المسلمين على طلاب الجامعة:

جدول رقم (٧) يبين رؤية افراد العينة لمدى تأثير ونفوذ جماعة الإخوان المسلمين على طلاب الجامعة

المتغير	التكرار	%	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة كا^2 والدلالة الإحصائية
نعم	٥٦	١٨.٦	١.٨٧	٠.٦٩٦	كا^2 = ٤٥.٥٧٥ والدلالة الإحصائية ٠.٠٠
إلى حدما	١٥١	٥٠.٢			
لا	٩٤	٣١.٢			
الجملة	٣٠١	١٠٠.٠			

أكدت بيانات جدول رقم (٧) على أن تأثير ونفوذ جماعة الإخوان المسلمين على طلاب الجامعة تأثير محدود، حيث أكد على ذلك نصف عينة البحث بلغت نسبتها ٥٠.٢%، ويرجع السبب في ذلك إلى حظر نشاط جماعة الإخوان المسلمين وتصنيفها منظمة إرهابية ،وعند اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية وبين البيانات المتوقعة لاستجابات المبحوثين وجد أن المتوسط الحسابي (٢.٧٩) والانحراف المعياري (٠.٤٨١)، كما وجد من خلال الجدول قيمة كا^2 المحسوبة ٦٩,٨١٠.

الأسباب الاقتصادية المسئولة عن ظهور التطرف الفكرى:

جدول رقم (٨) يبين رؤية أفراد العينة للأسباب الاقتصادية المسئولة عن ظهور التطرف الفكري لدى طلاب الجامعة (استجابات متعددة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
غياب تكافؤ الفرص بين الطلاب ينتج تطرفًا فكريًّا	١٠٧	%٣٥.٥
انتشار البطالة بين الشباب يجعلهم متطرفين فكريًّا	١٢٧	%٤٢.٢
الحرمان المادي مصدر رئيس لتطرف الأفراد فكريًّا	٥٥	%١٨.٣
التفاوت الطبقي بين الأفراد يجعل الفقراء يميلون إلى التطرف	٤٤	%١٤.٦

يبين جدول رقم (٨) الأسباب الاقتصادية المسئولة عن ظهور التطرف الفكري لدى طلاب الجامعة، وجاء في الترتيب الأول انتشار البطالة بين الشباب يجعلهم متطرفين فكريًّا بنسبة ٤٢.٢%، وفي الترتيب الثاني غياب تكافؤ الفرص بين الطلاب ينتج تطرفًا فكريًّا بنسبة ٣٥.٥%، وحل الحرمان المادي مصدراً رئيساً لتطرف الأفراد فكريًّا بنسبة ١٨.٣% في الترتيب الثالث، بينما جاء التفاوت الطبقي بين الأفراد يجعل الفقراء يميلون إلى التطرف بنسبة ١٤.٦% في المرتبة الرابعة والأخيرة.

وتعكس الآراء السابقة لأفراد العينة وعيهم بأهم الأسباب الاقتصادية المسئولة عن ظهور التطرف الفكري لدى طلاب الجامعة ، حيث تعد الحالة الاقتصادية من أبرز أسباب الانحراف الخلقي والتطرف الفكري، فإذا كان الإرهاب السياسي من أكثر صور الإرهاب شيوعًا وأشدها ضراوة وخطرًا وأكثرها دموية، إلا أن هناك الأسباب الاقتصادية بأخطارها المتراكمة والمتلاحقة؛ لأن الاقتصاد من العوامل الرئيسة في خلق الاستقرار النفسي لدى الإنسان فكلما كان دخل الفرد مثلًا مضطربًا كان رضاه واستقراره غير ثابت، بل قد يتحول هذا الاضطراب وعدم الرضا إلى كراهية تقوده إلى نقمة على المجتمع . وهذا الحال من الإحباط يولد شعورًا سلبيًا تجاه المجتمع ، ومن آثاره عدم انتمائه لوطنه ونبذ الشعور بالمسئولية الوطنية، ولهذا يتكون لديه شعور بالانتقام، وقد يستثمر هذا الشعور بعض المغرضين فيزينون له قدرتهم على تحسين وضعه الاقتصادي، دون النظر إلى عواقب ذلك، وما يترتب عليها من مفاسد وأضرار.

وتتفق نتائج الجدول السابق مع نظرية مجتمع المخاطر التي أكدت على أن التشابك بين مجتمع المخاطر والتغير في النسق القيمي، وكيف أن انتشار قيم البرجوازية في المجتمع المصري قد أسهم في زيادة حدة الأزمات خاصة مشكلة البطالة بين الشباب المتعلمين من أبناء الطبقة الوسطى.

كما تتفق نتائج الجدول السابق مع نتائج دراسة "وفاء البرعي، ٢٠٠٢"، "محمد الشراري، ٢٠٠٨ " ، "مرفت عبد السميع عبد العال، ٢٠١٣"، التي أكدت في نتائجها على أن من أسباب التطرف والعنف داخل وخارج الجامعة، تفشي ظاهرة البطالة بين خريجي الجامعات، والوضع الاقتصادي السيء، وغياب العدالة الاجتماعية بين فئات المجتمع.

الأسباب الاجتماعية المسئولة عن ظهور التطرف الفكري:

جدول رقم (٩) يبين رؤية أفراد العينة الأسباب الاجتماعية المسئولة عن ظهور التطرف الفكري لدى طلاب الجامعة (استجابات متعددة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
تفكك الأسرة أو المجتمع والفراغ النفسي والعقلي يؤدي إلى تطرف الشباب	١٢٤	%٤١.٢
عدم التوعية الاجتماعية تساعد في انحراف فكري للشباب	٩١	%٣٠.٢
تصادم الآراء بين الآباء والأبناء يصنع تطرفاً فكرياً	٦٣	%٢٠.٩
العزلة الاجتماعية لبعض الأطلاب يدفعهم للتطرف	٥٣	%١٧.٦

يشير جدول رقم (٩) إلى رؤية أفراد العينة الأسباب الاجتماعية المسئولة عن ظهور التطرف الفكري لدى طلاب الجامعة، وقد جاء في المقدمة تفكك الأسرة أو المجتمع والفراغ النفسي والعقلي يؤدي إلى تطرف الشباب بنسبة ٤١.٢%، يليها عدم التوعية الاجتماعية تساعد في انحراف فكري للشباب بنسبة ٣٠.٢%، ثم تصادم الآراء بين الآباء والأبناء يصنع تطرفاً فكرياً بنسبة ٢٠.٩%، وأخيراً العزلة الاجتماعية لبعض الأطلاب يدفعهم للتطرف بنسبة ١٧.٦%.

إن الأسرة هي الخلية الأولي للمجتمع؛ لأن الأسرة القوية المتماسكة التي يعيش أفرادها الود في جو من المحبة والتفاهم تنتج أفرادا صالحين لأنفسهم ولمجتمعهم، وقس على ذلك أن الأسرة المفككة والتي تستخدم دائما الأساليب السلبية التي تؤدي إلى الاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية والفكرية لدى أبنائها، ولعل من أخطر تلك الأساليب الرفض والقسوة والتدليل الزائد، ونقد الوالدين دائما لتصرفات أبنائهم، والعقاب لأفته الأسباب وعدم التفاعل عن الأخطاء بصورة هادئة وحكيمة، لا شك أنها تدفع هؤلاء الشباب إلى الانحراف والتمرد والهروب والهيجان والانفعال، وربما يكون الأب أو الأم قدوة غير صالحة، فيتسبب، في تحطيم الأسرة وإرباكها واضطرابها، فيضيع الأبناء، ويضيع مستقبلهم.

وقد ينتج عن التشدد في التربية الأسرية والمدرسية والجامعية ردود فعل شاذة بسبب تطرف المربين ، وعدم تفهمهم لنفسيات المراهقين والشباب، أو مغالاتهم في التفكير الديني تصورا وممارسة؛ مما يترتب عن ذلك انعزال الطلبة المتطرفين عن الأصدقاء ،واستعمال العنف المادي والرمزي ضد الآخرين، بل قد يدفعهم التطرف التربوي إلى المخدرات، والجنوح، والعدوان، والفساد ، وارتكاب الجرائم، وتمثل السلوكيات المتهورة والعنيفة والشاذة ضد الآخرين بسبب أو بدون سبب.

الأسباب الدينية المسئولة عن ظهور التطرف الفكري لدى طلاب الجامعة:

جدول رقم (١٠) يبين رؤية أفراد العينة الأسباب الدينية المسئولة عن ظهور التطرف الفكري لدى طلاب الجامعة (استجابات متعددة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الفهم الخاطئ للدين ولمقاصده والجنوح للغلو والتشدد	١٦٢	%٥٣.٨
الخلل في التلقي وأخذ العلم عن غير أهله	٨٣	%٢٧.٦
تلقي الفتاوى من الفضائيات دون تمييز بات مصدراً	٣٧	%١٢.٣

للتطرف		
عدم تربية النفس على النظام واحترام حقوق الآخرين	٣٧	%١٢.٣

كشف جدول رقم (١٠) عن رؤية أفراد العينة للأسباب الدينية المسئولة عن ظهور التطرف الفكري لدى طلاب الجامعة، وجاء الفهم الخاطئ للدين ولمقاصده والجنوح للغلو والتشدد بنسبة ٥٣.٨% على رأس الأسباب الدينية، يليه الخلل في التلقي وأخذ العلم عن غير أهله بنسبة ٢٧.٦%، ثم جاء تلقي الفتاوى من الفضائيات دون تمييز بات مصدراً للتطرف، وعدم تربية النفس على النظام واحترام حقوق الآخرين بنسبة واحدة بلغت ١٢.٣%.

حين يبدأ الشاب طريق الالتزام الديني فهو يبذل جهدا هائلا للتغلب على رغباته الداخلية (خاصة الجنس والعدوان) ولكنه يفاجأ بأن ثمة مثيرات في المجتمع تحاول إيقاظ هذه الرغبات بشكل ملح، وهنا يشعر ذلك الشاب باحتمال السقوط في هوة الرغبات غير الأخلاقية، فيحول الصراع من داخل نفسه إلى صراع مع العوامل المثيرة فيشتبك مع رموز المجتمع على اعتبار أنهم مسئولون عما يحدث له، وهذا ناتج عن نقص الثقافة الدينية في المناهج التعليمية في المدارس والجامعة.

كما أن تشكيك الشباب في الثوابت الدينية والوطنية معاً، يحدث لهم بعض البلبلة والفوضى واتساع الهوة بين القيم السائدة والقيم المعلنة؛ مما يعطي رسالة مزدوجة للشخص تدعه في حيرة وقلق، وهذا يجعله يشك في مصداقية من حوله، وبالتالي يصبح أكثر عدوانية نحوهم. كما أن استفزاز المشاعر الدينية من خلال تسفيه القيم أو الأخلاق أو المعتقدات أو الشعائر بالقول أو بالفعل يولد كثيراً من ردود الفعل السلبية المتطرفة.

وتتفق نتائج الجدول السابق مع نظرية مجتمع المخاطر والتي أكدت على أن المجتمع قد يواجه خطورة تأكل الهوية، باعتبار أن المجتمع الخاضع أبوابه مفتوحة للاختراق الثقافي، يقضى على منظومات قيم المجتمع ومعانيه، من خلال الفتاوى المتعددة بلا ضوابط، الأمر الذي يؤدى إلى إثارة الفوضى.

الأسباب السياسية المسئولة عن ظهور التطرف الفكري لدى طلاب الجامعة:

جدول رقم (١١) يبين رؤية أفراد العينة الأسباب السياسية المسئولة عن ظهور التطرف الفكري لدى طلاب الجامعة (استجابات متعددة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
تهميش الجماعات الإسلامية يؤدي إلى التطرف	٧٦	%٢٥.٢
عدم إتاحة الحرية للتعبير عن الرأي مصدر لشيوع التطرف الفكري	١١٠	%٣٦.٥
ضعف المشاركة في العمل السياسي يدفعهم إلى التطرف الفكري	٦٢	%٢٠.٦
ضعف دور الأحزاب السياسية وعدم قدرتها على احتواء الشباب	٦٣	%٢٠.٩

يشير جدول رقم (١١) إلى رؤية أفراد العينة للأسباب السياسية المسئولة عن ظهور التطرف الفكري لدى طلاب الجامعة منها، وعدم إتاحة الحرية للتعبير عن الرأي مصدر لشيوع التطرف الفكري بنسبة ٣٦.٥%، وتهميش الجماعات الإسلامية يؤدي إلى التطرف بنسبة ٢٥.٢%، ثم ضعف دور الأحزاب السياسية وعدم قدرتها على احتواء الشباب بنسبة ٢٠.٩%، وأخيراً ضعف المشاركة في العمل السياسي يدفعهم إلى التطرف الفكري بنسبة ٢٠.٦%.

إن تهميش الجماعات الإسلامية وعدم الاكتراث لها، والوقوف بوجهها، والتصدي لها، وحصر نشاطها، من شأنه أن يولد كثيراً من ردود الأفعال الغاضبة التي لا تجد ما تصب فيه غضبها، وتفرغ فيه شحنات عواطفها إلا الإرهاب والتطرف الفكري.

العوامل والأسباب التي تؤدى إلى نشر الفكر المتطرف داخل الحرم الجامعي:

جدول رقم (١٢) يبين رؤية أفراد العينة لأهم العوامل والأسباب التي تؤدى إلى نشر الفكر المتطرف داخل الحرم الجامعي (استجابات متعددة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
ضعف استثمار إمكانات الجامعة لصالح دعم المناسبات الدينية، والوطنية، والثقافية بما يساعد على مكافحة التطرف الفكري	٥٦	%١٨.٦
تجاهل آراء الطلبة ومقترحاتهم من قبل الهيئات التدريسية والإدارية	١٤٥	%٤٨.٢
إهمال مراعاة أعضاء هيئة التدريس للخصائص النمائية للطلبة لغويا، وفكريا، وعلميا وفق طبيعة المرحلة العمرية، ومتطلباتها	٧٨	%٢٥.٩
عدم كفاية المرافق الجامعية المخصصة لممارسة الأنشطة المنهجية، من حيث: المساحات، والتنظيم، والمكونات المادية	٥٢	%١٧.٣

يوضح جدول رقم (١٢) رؤية أفراد العينة لأهم العوامل والأسباب التي تؤدى إلى نشر الفكر المتطرف داخل الحرم الجامعي، ويأتي في مقدمة هذه العوامل تجاهل آراء الطلبة ومقترحاتهم من قبل الهيئات التدريسية والإدارية بنسبة ٤٨.٢%، وفي الترتيب الثاني إهمال مراعاة أعضاء هيئة التدريس للخصائص الإنمائية للطلبة لغويا، وفكريا، وعلميا وفق طبيعة المرحلة العمرية، ومتطلباتها بنسبة ٢٥.٩%، أما في الترتيب الثالث فجاء ضعف استثمار إمكانات الجامعة لصالح دعم المناسبات الدينية، والوطنية، الثقافية بما يساعد على مكافحة التطرف الفكري بنسبة ١٨.٦%، وقد حلت في الترتيب الرابع والأخير عدم كفاية المرافق الجامعية المخصصة لممارسة الأنشطة المنهجية، من حيث: المساحات، والتنظيم، والمكونات المادية بنسبة ١٧.٣%.

وتوضح الآراء السابقة لأفراد العينة أن حالة الانغلاق والجمود الفكري بين الشباب هي مسئولية الجامعة فهي بحاجة إلى برامج حوارية والبحث عن القواسم المشتركة مع الشباب، والتأكيد على احترام الاختلاف؛ من أجل الوصول إلى التعايش السلمي وإيجاد حلول لكافة ألوان التعصب والتطرف الفكري ، ومن ناحية أخرى لابد أن تبتعد المناهج العلمية عن فكرة الإلقاء والتلقين، وتتجه إلى أسلوب قائم على تنمية الوعي، هذا بالإضافة إلى أن الجامعات فقدت قيمتها الاجتماعية والاقتصادية، بعد أن وجد خريجو الجامعات أنفسهم يحصلون على شهادات بلا قيمة وقد ينضمون إلى طابور العاطلين، كل هذا قد يجعل من السهل استقطابهم سياسياً أو دينياً. ولا شك أن عدم وجود قوانين رادعة لمواجهة كل أشكال التطرف والعنف، يؤدي إلى انتشارها؛ لذا لابد من تفعيل القوانين التي تعاقب على مثل هذه السلوكيات.

٢- الآثار السلبية للتطرف الفكرى:

أهم الآثار السلبية للتطرف الفكرى:

جدول رقم (١٣) يبين رؤية أفراد العينة أهم الآثار السلبية للتطرف الفكري (استجابات متعددة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
زعزعة الاستقرار وانتشار الفزع بين الناس وتفكك أركان المجتمع وانتشار الفوضى	١٢٩	%٤٢.٩
هدر مكتسبات الوطن المتمثلة في شبابها في السيطرة على عقولهم وأفكارهم	٩٥	%٣١.٦
إعانة أعداء الإسلام على تحقيق أهدافهم في النيل منه	٥٥	%١٨.٣
صرف الدولة عن قضايا التنمية	٥٧	%١٨.٩

أظهر جدول رقم (١٣) رؤية أفراد العينة لأهم الآثار السلبية للتطرف الفكري منها، زعزعة الاستقرار وانتشار الفزع بين الناس وتفكك أركان المجتمع وانتشار الفوضى بنسبة ٤٢.٩% في المرتبة الأولى، وهدر مكتسبات الوطن المتمثلة في شبابها في السيطرة على عقولهم وأفكارهم بنسبة ٣١.٦% في المرتبة الثانية، وصرف الأمه عن قضاياها المهمة بنسبة ١٨.٩% في المرتبة الثالثة، وإعانة أعداء الإسلام على تحقيق أهدافهم في النيل منه بنسبة ١٨.٣% في المرتبة الأخيرة.

وتعكس الآراء السابقة لأفراد العينة وعيهم بأهم الآثار السلبية للتطرف الفكر ، فحينما يشقّ التطرف الفكري طريقه في المجتمع، ويتحوّل من حالة فردية إلى حالة مجتمعية، قد تأخذ شكل تيار في المجتمع أو فرقة أو تنظيم أو ما شاكل، فإنه يلعب دورا سلبيا في التشويش على الحقائق، والتضليل وضرب نسق القيم والمعايير، وهذا ما يسبب إشكالية قد تتحول إلى فتنة في المجتمع، ربما تكون فتنة دينية أو سياسية أو ثقافية، من الآثار السلبية للتطرف الفكري إحداث خلل بالنظام الاجتماعي وبالأمن المجتمعي؛ لأنه يستند إلى معايير سلبية بحكم انحرافه عن الاعتدال في الفهم والاستقامة في التفكير، وهو يحمل المعايير السلبية أيضا، فيكون له أثر تخريبي، حيث تلعب المعايير السلبية دورها في خلل نظام اجتماعي مستقر، وفي أمن مجتمعي واقعي.

ومن هنا فإن خطر الإرهاب المباشر، يتمثل في ضرب الاقتصاد الوطني الذي هو شريان الحياة للمجتمعات، يترتب على ما سبق، حرمان المجتمع من الاستفادة من الخبرات والكفاءات الأجنبية في مختلف التخصصات. ولا يقتصر هذا على مجال بعينه، فالجامعات، ومراكز البحث العلمي، والمستشفيات وغيرها ستكون متضررة، إلى جانب الشركات والقطاعات الإنتاجية المختلفة. استنزاف مقدرات المجتمع، وترجيحها نحو محاربة الإرهاب، عوضاً عن صرفها نحو دعم العملية التنموية، وهذا يعني أنه بدلاً من إنشاء الطرق، والإنفاق على إقامة المدارس والجامعات، والمستشفيات، والمشاريع الحيوية، يتجه الإنفاق نحو برامج مكافحة الإرهاب، وفي هذا إلغاء لكثير من البرامج التنموية، ناهيك عن فقد فرص العمل بسبب الإرهاب، فمقدار الانخفاض في الفرص الوظيفية الجديدة، وحجم الارتفاع في تكلفة الإنتاج الذي يمكن عزوه إلى العمليات الإرهابية، تزامناً مع مقدار الانخفاض في أحجام المبيعات أو الإنتاج ومستويات الأرباح، وحجم رؤوس الأموال الخارجة من البلاد.

كما أن التطرف الفكري بما ينجم عنه من آثار تخريبية على المنظومة الفكرية والمجتمعية، يترك أيضا أثرا سلبيا على الكيانات السياسية، فقد يكون من عوامل إضعافها

أو إسقاطها، كما يترك أثرا سلبيا على الكيانات الحضارية؛ لأنه يعرقل هذه المسيرة أو يتسبب في حرفها أو قصورها.

الآثار التي تتركها التيارات التكفيرية الإرهابية على شخصية الشباب:

جدول رقم (١٤) يبين رؤية أفراد العينة الآثار التي تتركها التيارات التكفيرية الإرهابية على شخصية الشباب

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
ازدواجية الشخصية	١١٧	%٣٨.٩
ضعف الشخصية	٨٥	%٢٨.٢
انعزال الشخصية وتقوقعها	٩٩	%٣٢.٩
الجملة	٣٠١	١٠٠.٠

كشف جدول رقم (١٤) عن رؤية أفراد العينة للآثار التي تتركها التيارات التكفيرية الإرهابية على شخصية الشباب؛ ازدواجية الشخصية بنسبة ٣٨.٩%، وانعزال الشخصية وتقوقعها بنسبة ٣٢.٩%، وأخيراً ضعف الشخصية بنسبة ٢٨.٢%.

إن الشخص المتطرف لا يقبل بالوسطية ولا الاعتدال، فهو دائما يشط ويحيف نحو التطرف، ومن يتأمل شخصية ذلك المتطرف يجد خللا واضحا عنده في طريقة التفكير وطريقة التحليل وطريق العمل والأداء، وكل ذلك راجع إلى خلل نفسي أو عقلي نتيجة ترسبات اجتماعية أو اقتصادية أو شخصية، والتطرف ليس نتاج قراءات دينية أو اجتهادات فكرية تمخضت في النهاية عن الغلو والتطرف فحسب، بل هي في المقام الأول نتاج أزمة نفسية اجتماعية عقلية، حرفت الشخص عن طريق التوسط والاعتدال إلى طريق الغلو والتطرف والتشدد والتعنت. ولا شك في أن التطرف الفكري يجعل الشخص خارجا عن الاستقامة مخلّا بموازينها، فيحدث الانفصام بين ما هو عليه، وما ينبغي أن يكون عليه، الأمر الذي يترك عليه آثارا نفسية سيئة غائصة في اللاشعور النفسي، كما يصدّع العلاقة بينه وبين المجتمع، وتتغير نظرته إلى مجتمعه وإلى أهل الاستقامة وتنقلب عنده الموازين والقيم، وينظر إلى الواقع نظرة شاذة خاطئة لا تتصف بالموضوعية.

٤-مقترحات حول مكافحة مشكلة التطرف الفكري

أهم الجهات المنوط بها محاربة التطرف الفكرى داخل الحرم الجامعى:

جدول رقم (١٥) يبين رؤية أفراد العينة أهم الجهات المنوط بها محاربة التطرف الفكري داخل الحرم الجامعي (استجابات متعددة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
أعضاء هيئة التدريس	١١٢	%٣٧.٢
أمن الجامعة	٦٨	%٢٢.٦
الأسر والأنشطة الطلابية	٨١	%٢٦.٩
الهيئات الإدارية	٢٧	%٩.٠
رعاية الشباب	٥٩	%١٩.٦

يشير جدول رقم (١٥) إلى رؤية أفراد العينة لأهم الجهات المنوط بها محاربة التطرف الفكري داخل الحرم الجامعي، ويأتي على رأس هذه الجهات أعضاء هيئة التدريس بنسبة ٣٧.٢%، يليها الأسر والأنشطة الطلابية بنسبة ٢٦.٩%، ثم أمن الجامعة بنسبة ٢٢.٦%، ورعاية الشباب بنسبة ١٩.٦%، وأخيراً الهيئات الإدارية بنسبة ٩.٠%.

يعد الأستاذ الجامعي من أهم الركائز التي تعتمد عليها الجامعة في بناء شخصية الطلاب وتقويم سلوكياتهم ،وتعديل أفكارهم واتجاهاتهم ،والأداة الناجحة والمثلى لتقويم مسار وتصحيح المفاهيم ، لذا أضحت أدواره في التصدي للانحرافات الفكرية التي قد يتعرض لها الطلاب ضرورة ملحة ومطلباً حيوي في ظل الظروف الراهنة والتحديات المتلاحقة في عصر العولمة.

ويقع أيضا على الأستاذ نشر الثقافة العامة وإشاعة السلوك العلمي والتفكير المنطقي بين الشباب ،فهو المسئول عن إعداد الشباب بشكل علمي ومنظم بتحصين الطلاب من مزالق الانحراف الفكري ، كما يتحمل مسئولية جسيمة في تحصين الشباب ووقايته من أي انحراف فكرى باتجاه الغلو والتطرف، من خلال الحوار مع الطلاب وفتح المجال أمامهم للتعبير عن آرائهم بكافة الوسائل وفى مختلف الأنشطة؛ من أجل تصحيح الفكر المنحرف وتحصين الطلاب ضده والتحذير من أخطاره ،وتقويم الاعوجاج الفكري للطلاب بالحجة والبرهان، وغرس قيم الولاء والانتماء والوطنية وتنميتها لدى الشباب؛ مما يعزز ويدعم تحقيق الأمن الفكري للطلاب.

كما تتفق نتائج الجدول السابق مع نتائج " دراسة Myburgh، ١٩٩٨"، حيث أشارت النتائج إلى أن استخدام الأنشطة الثقافية بنجاح كبير لمنع السلوك المنحرف والجانح.

مدى فاعلية الجهود المبذولة من قبل الجامعة في محاربة التطرف الفكرى:

جدول رقم (١٦) يبين رؤية أفراد العينة مدى فاعلية الجهود المبذولة من قبل الجامعة في محاربة التطرف الفكري

المتغير	التكرار	%	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة كا^2 والدلالة الإحصائية
نعم	٦٩	٢٢.٩	١.٩٧	٠.٦٩٧	كا^2 = ٤٤.٩٩٧ والدلالة الإحصائية ٠.٠٠
نوعا ما	١٥٥	٥١.٥			
لا	٧٧	٢٥.٦			
الجملة	٣٠١	١٠٠			

يوضح جدول رقم (١٦) رؤية أفراد العينة لمدى فاعلية الجهود المبذولة من قبل الجامعة في محاربة التطرف الفكري غير فاعلة بالشكل المطلوب، حيث لم يُبد الكثير من عينة البحث بانها فاعلة سوى ٢٢.٩%.

وعند اختبار أهمية الفرق المعنوي بين البيانات الحقيقية وبين البيانات المتوقعة لاستجابات المبحوثين، وجد أن المتوسط الحسابي (١.٩٧) والانحراف المعياري (٠.٦٩٧)، كما وجد من خلال الجدول قيمة كا^2 المحسوبة ٤٤,٩٩٧.

إن مؤسسات التعليمية وعلى رأسها الجامعة لابد من تطوير دورها في تحقيق الأمن الفكري ومناهضة الإرهاب؛ وذلك لعظم مسئولياتها ودورها الاستراتيجي القائم على إعداد المواطن الصالح، والعناية بعقله وتعزيز سلوكه وحمايته من التطرف والغلو وتحصينهم ضد الأفكار الخاطئة، والتي أصبحت منتشرة حولهم وتنظيم ندوات بهدف رفع وعى الطلاب لمناهضة ثقافة العنف وعدم الوقوع في براثن الفكر المتطرف، فالعالم الافتراضي الذى يعيش فيه المتطرف نتاج الفهم الخاطئ للدين الذى يطوعه المتطرف لخدمة أهدافه، كما أن الإرهاب مرفوض حتى ولو كان إرهاباً باللفظ، وأن تقويم السلوك يأتي من المنزل أولا ودور الأسرة في الحفاظ على الأولاد ثم يأتي دور والجامعة.

وتتفق نتائج الدراسة الميدانية مع التوجه النظري للدراسة المتمثل في نظرية مجتمع المخاطر، والتي أشارت إلى أن عملية التخطيط لإدارة المخاطر والأزمات من الأمور المهمة والملحة في رسم وتنفيذ السياسات الاجتماعية، كما أن تبني إدارة المخاطر لمفهوم الحماية له دلالات واسعة في أنه يؤدى إلى تجنب حدوث أزمات.

أهم المقترحات لمكافحة التطرف الفكرى لدى طلبة الجامعة:

جدول رقم (١٧) يبين رؤية أفراد العينة لأهم المقترحات لمكافحة التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة (استجابات متعددة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
التأكيد على وسطية الإسلام، واعتداله، وعدالته، وضرورة الالتزام بذلك	٥٩	%١٩.٦
تربية الطلبة على الأسلوب في الحوار، ومناقشة الخلافات، وحلها في ضوء الممكن	١٢٩	%٤٢.٩
دراسة مشكلات الطلاب بجدية، خاصة أصحاب السلوك الفكري المتطرف	٩٧	%٣٢.٢
تنمية الشعور بالولاء، والانتماء للدولة، وما شرعته من أنظمة وقوانين	٤٦	%١٥.٣

يبين جدول رقم (١٧) رؤية أفراد العينة لأهم المقترحة لمكافحة التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة، منها تربية الطلبة على الأسلوب في الحوار، ومناقشة الخلافات، وحلها في ضوء الممكن بنسبة ٤٢.٩% في الترتيب الأول، دراسة مشكلات الطلاب بجدية، خاصة أصحاب السلوك الفكري المتطرف بنسبة ٣٢.٢% في الترتيب الثاني، التأكيد على وسطية الإسلام، واعتداله، وعدالته، وضرورة الالتزام بذلك بنسبة ١٩.٦% في الترتيب الثالث، تنمية الشعور بالولاء، والانتماء للدولة، وما شرعته من أنظمة، وقوانين بنسبة ١٥.٣% في الترتيب الأخير.

إن المؤسسات التعليمية وخاصة الجامعات منوط بها تحصين الشباب ضد الأفكار الوافدة، فالجامعة مسئولة عن بناء شخصية الأفراد وصقلها بما يتوافق مع القيم الاجتماعية والأخلاقية من خلال وضع الخطط المدروسة ،والبرامج التي تسعى لزرع الأمن الفكري في عقول الطلاب ضمن مفردات المناهج الدراسية التي يتم انتقاؤها بعناية فائقة، بحيث تحقق مبدأ الأصالة والمعاصرة معا ،بالإضافة إلى تربية الطلاب على حب الوطن وتعميق شعور الانتماء والحفاظ على موروثاته و قيمه الحضارية ،و كذلك المحافظة على مقدراته وممتلكاته.

وبذلك لابد من عقد العديد من المؤتمرات والندوات والحلقات النقاشية التي تناقش التحديات والمخاطر والتهديدات التي يفرزها التطرف الفكري للشباب في الجامعة، وكذلك التركيز على أهميه التلاحم الوطني وتبادل الخبرات لنشر الوعى لمواجهة الفكر الهدام، والتأكيد على دور الدعاة، وأهمية ثقل خبراتهم بالمهارات الفكرية اللازمة لمواجهة التطرف والإرهاب. وتجدر الإشارة إلى أنه بالرغم من المسئولية التي تقع على عاتق الجامعة تجاه مكافحة ظاهرة التطرف والإرهاب، فإن هناك مسئولية تنصب أيضاً في مجابهة التطرف إلى القوى المجتمعية بكافة تنظيماتها الأهلية، والدور المنوط بها في مواجهة الأفكار المتطرفة من خلال أدوارها الاجتماعية والثقافية.

كما تتفق نتائج الجدول السابق مع نتائج دراسة "عمر عبد الرحيم، ٢٠١٧"، حيث أكدت في نتائجها أن للجامعة دوراً في مواجهة الإرهاب، ومن أهم هذه الأدوار "غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس الطلبة وتوعية الطلبة والمجتمع بأخطار الإرهاب".

ثامناً: النتائج العامة للدراسة:

أجابت الدراسة عن معظم التساؤلات التي انطلق منها البحث ويمكن عرض النتائج العامة للدراسة في صورة إجابات للتساؤلات التي انطلق منها البحث:

التساؤل الأول/ ما سبب انتشار ظاهرة التطرف الفكرى في الجامعة:

- تشير نتائج الدراسة الميدانية إلى أن التطرف والإرهاب ظاهرة عالمية وليست خاصة بالمسلمين وأنها نتيجة تراكم الأفكار والتعاليم الخاطئة، أو الانحياز لفكرة دون تقبل وجهة النظر الأخرى، في حين يرى البعض أن كل من ارتدى الحجاب وأطلق اللحية فهو إرهابي يجب التصدي له.
- تظهر نتائج الدراسة الميدانية العامل الأكثر تأثيرا في انتشار التطرف الفكري ، ويأتي في المقدمة الجهل الفكري، يليه التعصب الديني، ثم ضعف الانتماء الوطني، ومن بعده قمع الحريات، وأخيراً الفقر.
- تبين نتائج الدراسة الميدانية أن البطالة من الدوافع التي تؤدي إلى أعمال الإرهاب.
- كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن من أسباب العنف الطلابي في الحرم الجامعي، " الانحراف الفكري الذي يعد من مهددات الأمن والنظام العام في المجتمع " ، ويأتي على قمة هرم المتوسطات الحسابية، في حين جاء "الانفتاح التكنولوجي سبباً مهماً من أسباب الغزو الفكري " في الترتيب الأخير.
- كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن تأثير الجو العام بالحرم الجامعي على نشر ثقافة التطرف الفكري تأثير محدود.
- أكدت نتائج الدراسة الميدانية على أن تأثير ونفوذ جماعة الإخوان المسلمين على طلاب الجامعة تأثير محدود، حيث أكد على ذلك نصف عينة البحث.
- أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن الأسباب الاقتصادية المسئولة عن ظهور التطرف الفكري لدى طلاب الجامعة، انتشار البطالة بين الشباب الذي يجعلهم متطرفين فكريًّا، وغياب تكافؤ الفرص بين الطلاب ينتج تطرفًا فكريًّا، والحرمان المادي مصدر رئيس لتطرف الأفراد فكريًّا، ثم التفاوت الطبقي بين الأفراد يجعل الفقراء يميلون إلى التطرف.
- تشير نتائج الدراسة الميدانية إلى الأسباب الاجتماعية المسئولة عن ظهور التطرف الفكري لدى طلاب الجامعة، وقد جاء في المقدمة تفكك الأسرة أو المجتمع وأن الفراغ النفسي والعقلي يؤدي إلى تطرف الشباب، يليها عدم التوعية الاجتماعية التي تساعد في انحراف فكري للشباب، ثم تصادم الآراء بين الآباء والأبناء الذي يصنع تطرفاً فكرياً، وأخيراً العزلة الاجتماعية لبعض الأطلاب التي يدفعهم للتطرف.
- كشف نتائج الدراسة الميدانية عن الأسباب الدينية المسئولة عن ظهور التطرف الفكري لدى طلاب الجامعة، وجاء الفهم الخاطئ للدين ولمقاصده والجنوح للغلو والتشدد على رأس الأسباب الدينية، يليه الخلل في التلقي وأخذ العلم عن غير أهله، ثم تلقي الفتاوى من الفضائيات دون تمييز بات مصدراً للتطرف، وأخيراً عدم تربية النفس على النظام واحترام حقوق الآخرين.
- تشير نتائج الدراسة الميدانية إلى الأسباب السياسية المسئولة عن ظهور التطرف الفكري لدى طلاب الجامعة، منها، عدم إتاحة الحرية للتعبير عن الرأي، وتهميش الجماعات

الإسلامية، ثم ضعف دور الأحزاب السياسية وعدم قدرتها على احتواء الشباب، وأخيراً ضعف المشاركة في العمل السياسي.

- توضح نتائج الدراسة الميدانية أهم العوامل والأسباب التي تؤدى إلى نشر الفكر المتطرف داخل الحرم الجماعي ويأتي في مقدمة هذه العوامل تجاهل آراء الطلبة ومقترحاتهم من قبل الهيئات التدريسية والإدارية، وفي الترتيب الثاني إهمال مراعاة أعضاء هيئة التدريس للخصائص النمائية للطلبة لغويا، وفكريا، وعلميا وفق طبيعة المرحلة العمرية، ومتطلباتها، أما في الترتيب الثالث فجاء ضعف استثمار إمكانات الجامعة لصالح دعم المناسبات الدينية، والوطنية، الثقافية بما يساعد على مكافحة التطرف الفكري، وقد حلت في الترتيب الرابع والأخير عدم كفاية المرافق الجامعية المخصصة لممارسة الأنشطة المنهجية، من حيث: المساحات، والتنظيم، والمكونات المادية.

التساؤل الثاني/ ما الآثار السلبية للتطرف الفكرى لطلاب الجامعة:

- أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أهم الآثار السلبية للتطرف الفكري ، منها، زعزعة الاستقرار وانتشار الفزع بين الناس وتفكك أركان المجتمع وانتشار الفوضى في المرتبة الأولى، وهدر مكتسبات الوطن المتمثلة في شبابها في السيطرة على عقولهم وأفكارهم في المرتبة الثانية، وصرف الأمة عن قضاياها المهمة في المرتبة الثالثة، وإعانة أعداء الإسلام على تحقيق أهدافهم في النيل منه في المرتبة الأخيرة.
- كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن الآثار التي تتركها التيارات التكفيرية الإرهابية على شخصية الشباب منها، ازدواجية الشخصية، وانعزال الشخصية وتقوقعها، وأخيراً ضعف الشخصية.

التساؤل الثالث/ ما دور الجامعة في التصدى لظاهرة التطرف الفكرى لطلاب الجامعة:

- أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى أن الجامعة لها دور إيجابي وقوي وفعال في مواجهة ومحاربة التطرف الفكري ، ولصالح العام والحفاظ على المنشأة الحكومية التي تخدم أبناء الوطن، حيث تقوم الجامعة بشكل مستمر بعقد الندوات واللقاءات وورش العمل التي تؤهل الطلاب لمكافحة مثل هذه الأمور، وكذلك تقوم باستضافة الكثير من الشخصيات البارزة وخاصة رجال الدين للتعرف على سماحة الأديان والتوعية الداخلية والخارجية داخل الحرم الجامعي

التساؤل الرابع/ ما رؤية الشباب الجامعي في كيفية مواجهة التطرف الفكرى:

- كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن الرؤية المقترحة لمكافحة التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة، منها تربية الطلبة على الأسلوب في الحوار، ومناقشة الخلافات، وحلها في ضوء الممكن في الترتيب الأول، ودراسة مشكلات الطلاب بجدية، خاصة أصحاب السلوك الفكري المتطرف والمنحرف، والتأكيد على وسطية الإسلام، واعتداله، وعدالته، وضرورة الالتزام في الترتيب الثالث، وتنمية الشعور بالولاء، والانتماء للدولة، وما شرعته من أنظمة، وقوانين.

تاسعاً: توصيات الدراسة:

- تفعيل دور أعضاء هيئة التدريس والمسئولين عن رعاية الشباب في مناهضة الفكر المتطرف، وذلك من خلال عقد دورات وندوات تعمل على كيفية مناهضة الفكر المتطرف واحتواء الشباب.

- تضييق الفجوة بين الطلاب وإدارة الجامعة وأعضاء هيئة التدريس من خلال عمل حلقات نقاشية مفتوحه؛ يتم مناقشة كافة القضايا المتعلقة بالتطرف الفكري.
- تدعيم الجامعة ورعاية كافة الأنشطة الطلابية وتحفيزهم على المشاركة فيها؛ لاستثمار طاقات الشباب الإيجابية وملء أوقات فراغم.
- إعادة تصحيح وضبط المناهج التربوية لاستفادة منها في تعليم ونشر التوعية الفكرية والثقافية.
- الاستعانة برجال الدين لشرح المفاهيم الخاطئة عن الدين، واستبدال الأفكار المتطرفة بأفكار الاعتدال والوسطية، والتسامح الديني، من خلال إقامة الندوات والمؤتمرات الدينية.
- نشر الأبحاث والدراسات العلمية التي تناقش مكافحة الفكر المتطرف وتناول الفكر الإسلامي الوسطي المستنير، والاستفادة من نتائجها وتطبيقها.
- سن القوانين والتشريعات الصارمة لمحاربة كافة مظاهر التطرف والأفكار الدينية المنحرفة، التي تحاول استقطاب الشباب وانحرافه نحو التطرف والعنف.
- تفعيل المشاركة الإيجابية بين الجامعة ومؤسسات المجتمع المدني في وضع آليات مشتركة للتصدي لكافة أنواع مظاهر التطرف الفكري لدى الشباب.

Abstract

The role of the university in the face of intellectual extremism from the perspective of university youth

A field study on a sample of Kafr El-Sheikh University students

By Iman El-sayad

The present study aims to identify the reasons for the spread of the phenomenon of intellectual extremism in the university, and the negative effects of intellectual extremism, as well as to reveal the vision of university youth in how to confront intellectual extremism.To achieve these goals, the study relied on the descriptive method, and used a questionnaire tool to apply to a sample of its strength. ٣٠١) students from Kafr El-Sheikh University to verify the extent of this phenomenon in the campus and society, as well as to track the mechanisms taken by the university administration in addressing them, as well as the most prominent concepts of the study, the concept of role, the concept of intellectual extremism, the concept of terrorism, and the concept of In addition to some sub-concepts, the study used the theory of risk society. Today's society includes a series of interrelated changes in our contemporary social life. The study has reached many conclusions including that the most influential factor in the spread of intellectual extremism, intellectual ignorance, and intolerance. The results of the study revealed the most important negative effects of intellectual extremism, including destabilization and spread of panic among the people and the disintegration of the elements of society and the spread of chaos, and waste the gains of the nation in its youth to control Saying their ideas, and the results of the field study indicate the proposed vision to combat intellectual extremism among university students, including students' education on the way of dialogue, discuss differences and resolve in the possible light, studying the students, problems seriously, especially the intellectual extremist and deviant behavior owners.

Key words: the role of the university, intellectual extremism, university youth

الهوامش

١. أحمد زايد، حول خطاب مواجهة التطرف، جريدة الأهرام، عدد٤٧٩٨٣، ٢٠١٨/٤/٢١، من موقع: http://www.ahram.org.eg

٢. منار منصور، "تقييم دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري لطلابها من وجهة نظرهم وأعضاء هيئة التدريس"، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، عدد ١٧٢، جزء أول، يناير، ٢٠١٧، ص ٥٩١.

٣. عايش بن عطية البشري، دور الجامعة في تعزيز مبدأ الوسطية بين طلابها من خلال أنشطة التربية الإسلامية، بحث مقدم لمؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز الوسطية بين الشباب العربي، جامعة طيبة، ٦مارس، ٢٠١١، ص ٢١.

٤. محمد هاشم أغا، "رؤية تربوية للخروج من أزمة التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني بمحافظات غزة"، مجلة جامعة الأزهر بغزة، المجلد ١٢، العدد٢، سلسلة العلوم الإنسانية، ٢٠١٠، ص ص ٧٩٠-٧٩٢.

٥. محمد إبراهيم عسلية، "التطرف وعلاقته بضعف الانتماء لدى الشباب الجامعي بمحافظات غزة"، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد٤٤، عدد١، الكويت، ٢٠١٦، ص ١٩٣.
٦. عادل عبد الرحمن نجم، قنابل الإرهابيين وشراكهم الخداعية وكيفية مواجهتها، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٢، ص ٣.
٧. سامية الساعاتي، الشباب المصري وتحديات التغيرات الثقافية والمستقبلية، ندوة شباب مصر وتحديات المستقبل، ٦-٨ فبراير ٢٠٠٣، القاهرة، ص ص ٤٣-٥٩.
٨. ياسر الخواجة، تجديد الخطاب الديني في إطار المشهد التاريخي ومواجهة الآخر " الغربي"، نيو بوك للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٧، ص ص ١٣٧-١٣٨.
٩. سمير نعيم احمد، المحددات الاقتصادية والاجتماعية للتطرف الديني، المستقبل العربي، مجلد١٢، عدد ١٣١، لبنان، يناير١٩٩٠، ص١٣٠.
١٠. أحمد عبد الكريم، سيكولوجية الإرهاب الدافع- المواجهة، تقديم محمد أحمد خطاب، دار الإبداع للصحافة والنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠٠٩، ص ٨٢.
١١. سعاد عزيرو، الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب بالتدين والشعور بالانتماء لدى الفرد الجزائري، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد٧، الجزائر، ٢٠١٢، ص ص ٣٠٧-٣٠٨.
١٢. معراج عبد القادر هواري، دور الجامعات في تعزيز مبدأ الوسطية والأمن الفكري للطلاب دراسة ميدانية على جامعة الأغواط بالجزائر، مرجع سابق، ص ص ٦-٨.
١٣. عايش بن عطية البشري، دور الجامعة في تعزيز مبدأ الوسطية بين طلابها من خلال أنشطة التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص٢٥.
١٤. أحمد زايد، حول خطاب مواجهة التطرف، مرجع سابق.
١٥. أحمد جمال وآخرون، دراسات في علم الاجتماع، دار الجيل للطباعة، القاهرة، ١٩٩٤، ص٩١.
١٦. وينفريد هوبر، مدخل إلى سيكولوجية الشخصية، ترجمة مصطفى عشوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٥، ص ٨٠.
١٧. أنتوني جيدنز، مقدمة في علم الاجتماع، ترجمة أحمد زايد وآخرون، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢، ص٢٣٣.
١٨. أحمد مصطفى خاطر، طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع، مدخل لتنمية المجتمع المحلي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٢، ص ٢٣٥.
١٩. سمير نعيم احمد، المحددات الاقتصادية والاجتماعية للتطرف الديني، مرجع سابق، ص ٣.
٢٠. علي ليلة، الشباب في مجتمع متغير، تأملات في ظواهر الأحياء والعنف، مكتبة الحرية الحديثة، القاهرة، ١٩٩٠، ص١١١.
٢١. أحمد شلبي وأخرون، الإرهاب، سلسلة المواجهة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٣، ص٢٨.
٢٢. مسعود (جبران) ، الرائد معجم لغوي عصري ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط، ١٩٦٧م، ص ٨٨.
٢٣. محمد يسري دعبس، الإرهاب: الأسباب واستراتيجية المواجهة والوقاية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٥، ص١٣.
٢٤. سعيد بن سعيد ناصر حمدان وآخرون، دور المؤسسات الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري رؤية نظرية ودراسة تحليلية، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري المفاهيم والتحديات، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة الملك سعود، في الفترة من ٢٢-٢٥جماد الأول ١٤٣٠هـ ، ص ٩.
٢٥. أدونيس العكرة، الإرهاب السياسي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٩٣، ص٩٠.
٢٦. محمد عبد المطلب، جريمة الإرهاب، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٤، ص ٢٠.
٢٧. إبراهيم الحيدري، سوسيولوجيا العنف والإرهاب، دار الساقي، بيروت، لبنان، ٢٠١٥، ص٣١.
٢٨. إحسان محمد الحسن، علم اجتماع العنف والإرهاب دراسة تحليلية في الإرهاب والعنف السياسي والاجتماعي، دار وائل للنشر، عمان، ٢٠٠٨، ص ٢٥.

٢٩. أحمد حسن الربابعة، مقصد حفظ الدين ودوره في القضاء على العنف الجامعي، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد الواحد وأربعون (٤١)، العدد الثاني (٢)، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، ٢٠١٤، ص ١٣٠١.
٣٠. فواز أيوب المومني وآخرون، أسباب العنف لدى طلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية في ضوء بعض المتغيرات، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الثالث وثلاثون (٣٣)، الأردن، ٢٠١٤، ص٢١.
٣١. فادي السماوي وآخرون، الدور الوقائي للإدارة الجامعية للحد من مظاهر العنف الطلابي في الجامعات الأردنية، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الأربعون (٤٠)، العدد الثاني (٢)، الأردن، ٢٠١٣، ص٤٩٨.
٣٢. أحلام الدمرداش، تنمية اتجاهات الشباب نحو العمل في المشروعات الإنتاجية الصغيرة، بحث منشور في مجلة دراسات الخدمة الاجتماعية، آلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٠ ، ص ٣٢٠.
٣٣. أحمد قناوي حامد، "العلاقة بين بعض المتغيرات الاجتماعية وسلوكيات العنف لدى الشباب الجامعي من منظور العلاج السلوكي في خدمة الفرد"، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، مجلد٨، عدد٣٦، القاهرة، أبريل ٢٠١٤.، ص ٢٨٦٥.
٣٤. وفاء محمد البرعي، دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، ط ١، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢، ص ٢٩٠.
٣٥. عايدة باكير، تطور دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء المسؤولية المجتمعية والاتجاهات العالمية الحديثة، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر المسؤولية المجتمعية للجامعات الفلسطينية، جامعة القدس، ٢٠١١/٩/٢٦، ص ٢.
٣٦. أحمد زايد، التخطيط لآليات إدارة المخاطر الأزمات في السياسات الاجتماعية، سلسلة الدراسات الاجتماعية، عدد٨٠، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، مايو ٢٠١٣، ص ١٤.
٣٧. السيد يسن، تحولات الأمم ولمستقبل العالمي، ط٢، دار نهضة مصر، الجيزة، ٢٠١٠، ص ٧٨.
٣٨. أنتوني غدنز ، علم الاجتماع (مع مدخلات عربية) ، ترجمة : فايز الصياغ ، ط ٤ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ٢٠٠٥، ص ١٤٣.
٣٩. علي ليلة، مؤشرات قياس فاعلية السياسات الاجتماعية في مواجهة المخاطر، سلسلة الدراسات الاجتماعية، عدد٨٠، مرجع سابق، ص ص ٤٩-٦٠.
٤٠. علي عبد الرازق جلبي وآخرون، العولمة والحياة اليومية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١١، ص٤٩.
٤١. أولريش بيك، مجتمع المخاطر العالمي، ترجمة علا عادل وآخرون، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٣، ص ٤٨.
٤٢. أحمد زايد، التخطيط لآليات إدارة المخاطر الأزمات في السياسات الاجتماعية، سلسلة الدراسات الاجتماعية، مرجع سابق، ص ص ١٤-٣٥.
٤٣. أسماء فاروق عفيفي، التطرف وعلاقته بالحاجة إلى تحقيق الذات لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠٠١.
٤٤. خديجة علي الحراسيس، تأثير الإرهاب على اتجاهات الشباب في الجامعة الأردنية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية، ٢٠٠٧.
٤٥. محمد محمود أبو دوابة، الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠١٢.
٤٦. أسماء ربحي العرب وآخرون، "الإرهاب من منظور الشباب الجامعي الأردني الأسباب والدوافع والآثار"، مجلة الحقيقة عدد٣٩، ٢٠١٦.

٤٧. محمد إبراهيم عسلية، "التطرف وعلاقته بضعف الانتماء لدى الشباب الجامعي بمحافظات غزة"، مرجع سابق.
٤٨. محمد سلمان الخزاعلة وآخرون، "العوامل التربوية المؤدية إلى انتشار الفكر التكفيري لدى الشباب من وجهة نظر طلبة جامعة الملك فيصل"، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل العلوم الإنسانية والإدارية، مجلد ١٧، عدد٢، ٢٠١٦.

(٤٩) Benard, Cheryl. "A future for the young: Options for helping Middle Eastern youth escape the trap of radicalization." Santa Monica, CA, USA, RAND ,٢٠٠٥.
(٥٠) Chebotareva, Elena. "Psychological factors of ethnic extremism in Muslim youth." Mediterranean Journal of Social Sciences ٥.٢٢ (٢٠١٤).
(٥١) Dhami, Mandeep K., and Jennifer Murray. "Male youth perceptions of violent extremism: towards a test of rational choice theory." The Spanish journal of psychology ١٩ (٢٠١٦).

٥٢. وفاء محمد البرعي، دور الجامعات في مواجهة التطرف الفكري، رسالة دكتوراه منشورة دار المعرفة الجامعة، الإسكندرية،٢٠٠٢.
٥٣. رسمية عبد القادر، "رؤية عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية لظاهرة الإرهاب"، ورقة بحث مقدمة في مؤتمر جامعة الحسين بن طلال الدولي " الإرهاب في العصر الرقمي"، عمان، الأردن، في الفترة من ١٠-١٢-٢٠٠٨.
٥٤. محمد الشراري، اتجاهات الشباب السعودي نحو الإرهاب: دراسة لعينة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز في جدة، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن، ٢٠٠٧.
٥٥. مرفت عبد السميع عبد العال ، دور التعليم الجامعي في مواجهة العوامل المؤدية للعنف في المجتمع المصري" دراسة ميدانية " رسالة ماجستير في التربية تخصص أصول التربية ، جامعة الزقازيق ، ٢٠١٣م.
٥٦. عمر عبدالرحيم ربابعه، دور الجامعات الأردنية في مواجهة ظاهرة الإرهاب من وجهة نظر عمداء شؤون الطلبة، مجلد٤، عدد١، مارس ٢٠١٧.

(٥٧) Myburgh, M. "The value of meaningful leisure utilization in the prevention of deviant and delinquent, behaviour." University of Pretoria (South Africa), ١٩٩٨.
(٥٨) Call, Carolyne M. "Defining Intellectual Safety in the College Classroom." Journal on Excellence in College Teaching ١٨.٣ , ٢٠٠٧.
(٥٩) Zinchenko, Yury P., Elena B. Perelygina, and Olga Y. Zotova. "Perceptions of Extremism in the Youth Daily Consciousness." Procedia-Social and Behavioral Sciences ٢٣٣ (٢٠١٦).